

جهود المملكة العربية السعودية في مجال التعريف بالإسلام في البلدان غير الإسلامية

بحث مقدم لمؤتمر مكة التاسع
التعريف بالإسلام في البلدان غير الإسلامية.. الواقع
والمأمول

من ٣ الى ٥ ذي الحجة ١٤٢٩ هـ
رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة

الباحث

عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العمري

مدير عام المؤتمرات والعلاقات الخارجية

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

(الحجرات : ١٣)

﴿ اذْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ .
(النحل آية : ١٢٥)

﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
(آل عمران : ١٠٤)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا
ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فلقد مرت السنوات والقرون على هذا الدين بين مد وجزر وقوة وضعف ،
تقوى الأمة بقوة إيمانها وحفظها على دينها وتضعف عندما تبتعد عن مقومات
التمكين التي جعلها الله شرطا لذلك قال الله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾
(النور : ٥٥) .

وقد شهدت العقود القليلة الماضية من هذا القرن نمواً مطرداً في الدعوة إلى الله ،
وكان للمملكة العربية السعودية النصيب الأوفر في خدمة الدعوة داخلاً وخارجاً ،
ومن تمام النعمة على هذه البلاد أن قيض الله لها حكامها وقادتها الذين حكموا
كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم منذ عهد المؤسس الأول
الإمام محمد بن سعود رحمه الله وحتى أذن الله بفتح جديد وقوة أكبر ووحدة
أشمل لهذه البلاد على يد الملك عبد العزيز رحمة الله عليه الذي استطاع أن يوحد
هذا الكيان الكبير بتوفيق الله ولم يكن هذا التوحيد للأرض فحسب بل كان
للفكر والدين وجميع مناحي الحياة.

والمتتبع لسير ولادة الأمر في المملكة العربية السعودية منذ نشأتها وخلال مراحلها
وأدوارها المتتابعة، وخاصةً في الدور الثالث الذي يبدأ بفتح الرياض على يد الملك
عبد العزيز - رحمه الله - عام ١٣١٩هـ، يرى أن لأساس الذي يسير ون عليه،

والمنهج الذي يطبقونه في حياتهم وحياة رعيّتهم هو تطبيق الدعائم الشرعية الواردة في الآية الكريمة {وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج: ٤٠]، والآية الكريمة:- { الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } [الحج: ٤١].

والمملكة بما تتحمله من مسؤوليات تاريخية تجاه المسلمين في كل مكان، وبما حباها الله من نعم تعمل على دعم العمل الإسلامي، ومساعدة الأقليات المسلمة. والعمل على نشر الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة وإقامة ودعم المؤسسات التي تقدم الفكر الإسلامي المستنير لتعريف المجتمع الإنساني كله بقيم العقيدة الإسلامية السمحة وأخلاقياتها الرفيعة ، وهو جزء من صميم الواجبات التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في إطار دورها الإسلامي كبلد انطلقت منه رسالة الإسلام ويضم قبلة المسلمين ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ويطبق معايير الشريعة في قوانينه وسلوكياته ويقدم أمودجا للمجتمع الإسلامي، ولذا فإن المسلمين في شتى أصقاع الأرض يعلقون آمالاً صادقة على المملكة ، في انتشال الأمة المسلمة من كبوتها ، وتقديم النموذج الحي للدولة الملتزمة التي ترعى حدود الله في كل شؤونها وتستقطب جميع منجزات العلم الحديث لإسعاد شعبها وإسعاد الآخرين ، فالمملكة هي قبلة المسلمين وعلى أرضها تنزل الوحي من السماء ، وبه قامت وحدتها وعزت دولتها .

ونشكر الله الذي من على هذه البلاد ووقفها لمساندة ودعم قضايا المسلمين وخدمة العمل الإسلامي ، وفي هذا البحث سنتناول الحديث عن جزء منه وهو ((جهود المملكة العربية السعودية في مجال التعريف بالإسلام في الغرب)) من خلال هذه الندوة التي اختارت رابطة العالم الإسلامي " التعريف بالإسلام في البلدان غير الإسلامية.. الواقع والمأمول " عنوانا لمؤتمرها التاسع المنعقد في مكة

المكرمة- من ٣ الى ٥ ذي الحجة ١٤٢٩هـ. برعاية خادام الحرمين الشريفين -
حفظه الله .

إن هذه الندوة تأتي في وقت عصيب ووسط واقع عالمي جديد تشابكت فيه
مصالح الشعوب وامتزجت أفكارها وانسابت ثقافاتهما دون ضابط ،ولكن
صورة الإسلام الحقيقية غيبت وأظهر لها صورة مغايرة عن حقيقتها ،وكان لابد
من تقديم الصورة الصحيحة والمشرقة عن الإسلام والتعريف به لا لهذا السبب
الآنف الذكر وإنما لأسباب عدة ومنها:

● الخصائص المميزة للإسلام ،و أنه دعوة دين للبشر جميعا على اختلاف
الأعراق والألوان واللغات ، وقد بعث الله الرسول صلى الله عليه
وسلم للناس كافة بشيرا ونذيرا . يقول تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا

كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (سورة سبأ الآية " ٢٨ ") .

: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ (سورة الأعراف
الآية " ١٥٨ ") .

والبشر كلهم أمته المخاطبون بالدعوة ، ومن حقهم الاستماع إليها ،
ومن واجب المسلمين إبلاغ الدعوة في نواحي الأرض كلها .

يمتلك الإسلام قيما رائدة تحتاج إليها البشرية في كل وقت وفي هذه الآونة
بالذات لإنقاذها من المخاطر التي تحيط بها نتيجة انغماسها في القيم المادية.. ومن
تلك القيم الإسلامية السامية العدل والحرية وحقوق الإنسان والمساواة واحترام
الآخر والتعاون معه، وإن أمتنا الإسلامية مطالبة - من خلال مؤسساتها
ومنظماتها المختلفة - ببناء وإعداد خطط وبرامج جادة لتقديم الإسلام في
صورته الصحيحة للغرب كدين عالمي يسعى لخير الإنسانية كلها ولا يفرض على

أحد الدخول فيه بالإكراه ولا يجبر أحدا على اعتناقه، ذلك أن الإسلام جعل الإيمان الحق اختياريا ولا إكراه فيه. وواجبنا تعريف الغرب بأن عالمية الإسلام هي التي تضمن المساواة الكاملة بين جميع البشر دون أدنى تفرقة، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. (الحجرات : ١٣)

● هذا المؤتمر يأتي في وقت يشن فيه حملات ودعايات مسيئة للإسلام وإلصاق التهم به وخاصة العنف والإرهاب، واللافت أن هذه الحملات لم تقتصر على مفردات بعض الوسائل الإعلامية أو الفتيية، بل أصبح يتحرك بها بعض أهل السياسة، حيث يُراد من خلالها التحريض ضد المسلمين، ليُطردوا من أوطانهم في كثير من الدول، ولا سيما الأوروبية منها، والذين كان آخرهم نائب هولندي انطلق في حملة ضد القرآن الكريم عبر إنتاج فيلم لهذه الغاية، داعياً المسلمين إلى أنهم إذا أرادوا البقاء في هولندا فما عليهم إلا تمزيق نصف القرآن ورميه؛ لأنه - بحسب زعمه - جوهر الشر، وأكثر من ذلك، مطالباً في الوقت ذاته الدولة الهولندية بمنعه كما منعت بعض كتب النازية، ومن حق شعوب العالم التي العالم تتطلع للحقيقة التعرف على الإسلام وحقيقته، وهذا واجب على المسلمين للتعريف بدينهم وتقديم الصورة الصحيحة المناسبة عنه، و التعريف بالإسلام وشرائعه ومبادئه الإنسانية، وما يملكه من رصيد حضاري كبير يمكنه من الإسهام الفاعل في ترشيد مسيرة الحضارة الإنسانية.

● هناك حاجة ملحة لتكثيف جهود المؤسسات الإسلامية في العالم، وتحقيق تعاونها في مجال التعريف بحقائق الإسلام، وبيان سماحته، وأنه يحارب الإرهاب، ويرفض التطرف والعنف والانحراف الفكري، كما أن الغربيين ليسوا جميعاً أعداء للإسلام والمسلمين، فهناك كثيرون يدركون أهمية التواصل والتعاون مع المسلمين، وهؤلاء ينبغي على المسلمين أن يتواصلوا معهم، ويدعموا علاقاتهم بهم، ويحولوهم إلى أصدقاء يناصرون قضاياهم في شتى المجالات.

● الإسلام أصبح في عمق السياسة الدولية بوجه عام والسياسة الغربية بوجه خاص، وذلك لأسباب عديدة لا يتسع المجال لسردها.. وحين يحصل هذا الاهتمام الغربي الهائل بالإسلام، يتعين على عقلاء المسلمين ومعتدليهم: أن يتقدموا الصفوف لكي يعرفهم الغرب مباشرة ويقف على رؤيتهم الفكرية والحضارية - المنبثقة من الإسلام. وقبل أن أعرض لكم ورقة العمل أود التأكيد على ما يلي:

- أن إعداد هذا البحث لم يكلف في إعداده بقدر ما كلف في صعوبة ما الذي يمكن تقديمه لكثرة عطاء المملكة وينطبق عليه قول الشاعر:

تكاثر الطباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد

- أن هذا البحث لم يراد به الاستقصاء لكافة جهود المملكة في مجال التعريف بالإسلام بالغرب وإنما هو لمحات وصور من العطاء اللامحدود من البلاد المباركة للإسلام والمسلمين والمفترض أن يطلق عليه ((من جهود المملكة العربية السعودية في مجال التعريف بالإسلام في البلدان غير الإسلامية)).

المملكة العربية السعودية النشأة والتكوين والارتباط بالدين

المملكة العربية السعودية... النموذج المعاصر للدولة الإسلامية الحديثة التي وضع لبنتها الأولى الإمامان محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب - رحمهما الله - لقد نشأت المملكة العربية السعودية على تقوى من الله ، وقيام بنيانها على أسس العقيدة الإسلامية السمحة، ولم يقم على قواعد غيرها، فتهيأت لها أسباب النشأة المستقرة، فكانت دولة قوية منذ أول عهدها بالتأسيس شايخة البنيان ، قامت على أساس متين محكم قوامه التمسك بالعقيدة الإسلامية الغراء ومحاربة البدع والخرافات، وظهر ذلك في الاتفاق الذي تم بين الإمامين عام ١١٥٧هـ. ومنذ ذلك الوقت ذاع صيت الدولة السعودية واشتهر أمرها في الآفاق.

تحالف الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمهما الله - على الإصلاح وتصحيح ما أصاب البلاد والعباد من شر وبعد عن دين الله وعلى إقامة دوله الإسلام وتحكيمهم شريعة الله .

واستمر هذا الهدف قائماً في الدولة السعودية الثانية ثم الثالثة التي قامت على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - حين أعاد بناء الدولة من جديد ، وأقام هذا الكيان الإسلامي الكبير المملكة العربية السعودية التي قامت على عقيدة التوحيد والدفاع عنها وإقامة الحكم على أساس إسلامي ، وقامت بمد يدها للمسلمين محققة أمر الله - سبحانه وتعالى - بالاعتصام بجملة وجمع الكلمة ومساعدة المحتاج والدفاع عن المظلوم، ولشدة حرص الملك عبد العزيز على نشر الدعوة السلفية فضلاً عن الثبات عليها في صدره وورده وشأنه وجميع حكمه وأمره - كان يقرب إليه العلماء المخلصين والفقهاء العاملين ، حتى لا يخطو خطوة إلا بمسند من الشرع ، ولا يصدر أمراً إلا بمسند من الدين.

والمملكة العربية السعودية بقيادة الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وسياسة
أبنائه الكرام الذين حكموا البلاد بعده وساروا على نهجه قد قدمت للعالم
أمودجاً حياً نشيطاً فاعلاً لتطبيق الإسلام على مدى السنين، وتكاد تنفرد بهذه
الميزة بين أمم المسلمين ، والله الحمد.

وقد تمسك حكام المملكة بالتوجيه الرباني العظيم في كل زمان ، وتلقى
كل جيل منهم تعاليم الإسلام السامية من الجيل السابق، وبدوره أداه إلى الجيل
اللاحق، وهكذا تسلسل أمر الدعوة الحقة في أزمانهم ، ووصل الإسلام إلى الجيل
المعاصر ، والذي يتابع تاريخ الدعوة ويستطلع أخبارها وتطوراتها يعرف أن
الدعوة لم يتوقف شأنها في بلادنا.

ووضع ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية نصب أعينهم مهمة خدمة
الإسلام والمسلمين في كل مكان من أنحاء العالم تحقيقاً لأمر الله -سبحانه وتعالى
-في خدمة دين الإسلام ونصرته معتمدين في ذلك على منطلقات إسلامية تشكل
النظرة السعودية في خدمة دين الله -عز وجل- وخدمة المسلمين ؛ لتعود للأمة
ريادتها ، ويعود الازدهار إلى ربوعها ، وينعم مواطنوها بالأمن والرخاء ، فكان
ذلك مشهوداً ليس على مستوى بلاد المسلمين فحسب ، وإنما على مستوى
الوجود الإسلامي في جميع أنحاء العالم .

واليوم لا يوجد بلد فيه مسلمون إلا وفيه أثر للجهد السعودي الذي يسعى لخدمة
الإسلام والمسلمين في شتى أنحاء المعمورة.

خصوصية المملكة:

تنفرد المملكة العربية السعودية بميزة فريدة بين بلاد العالم الإسلامي بما لها من خصوصية دينية، ولما لها من وضع مميز جعل المسلمين في شتى أصقاع الأرض يعلقون آمالاً عليها من بين الدول الإسلامية، وتفرض عليها التزامات خاصة تجاه مسلمي العالم ومن هذه الخصائص التي تنفرد بها المملكة :

● شرفها باحتضان الكعبة المشرفة التي يستقبلها المسلمون كل يوم خمس مرات في صلاة الفريضة ، ويؤمها المسلمون كل عام لإقامة شعائر الحج ، فعلى أرض المملكة، يوجد الحرمان الشريفان، الحرم المكي والحرم النبوي. والبيت الحرام، هو أول بيت وضع للناس لعبادة الله - عز وجل -، رفع قواعده إبراهيم وابنه إسماعيل - عليهما السلام -، كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (سورة آل عمران آية " ٩٦ "). وهو قبلة المسلمين جميعاً في صلاتهم، ومكان حجهم. فالحرم المكي والحرم النبوي، في أرض المملكة، تشرف بهما، وتقوم على خدمتهما. وهاتان المدينتان، مكة المكرمة والمدينة المنورة، أشهر مدن الإسلام، وأعزها في التاريخ الديني كله، حتى على المستوى العالمي، فلا توجد مدن تتمتع بهذا القدر من القداسة والاحترام، عند مئات الملايين من البشر ولقرون طويلة، مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة، فالمسلمين في كل مكان من هذا العالم ينظرون إلى هذه البلاد على أنها مهبط الوحي ، ومآزر النبوة ، ومصدر الإيمان ، ومحور الوحدة والتلاحم بينهم ، ومن ثمَّ يجدون فيها الآمال والقوة والخير والطمأنينة

- قامت على أساس متين من دعوة ربانية ولا يوجد بلد في العالم عليه من المسؤوليات وله من الاحترام والتقدير والمحبة لدى الشعوب المؤمنة ما لهذا البلد ؛ لما توافر له من خصائص ومميزات ، وما استقام فيه من عدل واطمئنان ، بفضل التطبيق الشامل لأحكام الشرع ، والامتثال لأوامر الله ، واجتناب نواهيه.
- القرآن الكريم والسنة النبوية هما دستور المملكة فهي تستمد جميع قوانينها وأنظمتها من الشريعة الإسلامية السمحاء التي تقوم على العدل والمساواة بين المسلمين بالحقوق والواجبات التي تؤكد مبادئ العدل والتآخي بين الشعوب و تميزها بأحكام الشريعة الإسلامية ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .
- يتخذ البعد الإسلامي أهمية كبرى في نظرة الدولة وسياستها فلا يزال ولاية الأمر في هذه البلاد يعمقون هذا البعد الوحدوي ففي المادة الخامسة والعشرين من النظام الأساسي للحكم: " تحرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة وعلى تقوية علاقاتها بالدول الصديقة " .
- ليس في أعلام دول العالم كله من يحمل الشهادتين (لا إله إلا الله محمد رسول الله) إلا علم المملكة الذي يرتفع فوق إداراتها ووزاراتها وسفاراتها، وقنصلياتها المختلفة في أرجاء الدنيا ، وهي الدولة التي تمنع أن ينكس علمها حين تنكس أعلام الدول، دينًا وتكريماً لكلمة التوحيد واعتزازًا بما تحمله هذه الراية من مضامين.
- العناية الفائقة والخاصة بالقرآن الكريم في طباعته وترجمته في مركز خاص أقيم على مواصفات وتقنيات عالية مما مكن من طباعة مئات الملايين من

النسخ للقرآن الكريم وترجمة معانيه بعشرات اللغات ، وإيصالها إلى عشرات الملايين في أنحاء العالم مجاناً. والعناية كذلك بتحفيظ القرآن الكريم في جمعياته، ومسابقاته المحلية والدولية

● المملكة العربية السعودية دولة إسلامية يحكم الإسلام فيها جميع جوانب الحياة، لذا فقد سعت إلى صياغة العملية التعليمية بكاملها من منطلقات إسلامية من حيث الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم ، وكذلك أهدافه وغاياته ووسائله ومناهجه ومؤسساته ، وقد أدرك المخططون للتعليم في هذا البلد الكريم أهمية هذه الحقيقة منذ أول يوم لنشأة التعليم ، حيث جعلوا أساس الأسس للتعليم في المملكة هو الإيمان بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً ، والتعليم الديني مفروض في كل مراحل التعليم في البلاد، ونسبة مواده لا تقل عن ثلاثين في المائة من المواد الأخرى هذا بخلاف المعاهد والمدارس والكليات المتخصصة في دراسة الشريعة وتخرج العلماء والقضاة والمفتين والمتخصصين.

● إيجاد (بيئة عامة) صحيحة صالحة سليمة من فشو المنكرات والانحرافات، تعين الناس على الاستقامة والصلاح وهذه المهمة منوطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

● حمل الدعوة الإسلامية ونشرها فالدعوة إلى الله من أعظم وظائف الدولة الإسلامية وأهمها.

● حباها الله عز وجل بنعم كثيرة ، وخيرات وفيرة ، سواء الاقتصادية منها أو البشرية ، أو الجغرافية وإن المسلمين في كل مكان من هذا العالم ينظرون إلى هذه البلاد على أنها مهبط الوحي ، ومازر النبوة ، ومصدر الإيمان ، ومحور الوحدة والتلاحم بينهم ، ومن ثم يجدون فيها الآمال والقوة والخير والطمأنينة.

● تتميز المملكة العربية السعودية بموقع جغرافي ؛ إذ تقع في قلب العالم في نقطة التقاء القارتين آسيا وأفريقيا ، ومعبرا بين الجنوب والشمال وممرا تجاريا بين الشرق والغرب ، والأهم أنها مهد الإسلام خاتمة الديانات السماوية.

هذه الخصوصية الدينية الفريدة، تلقي على المملكة مسؤولية كبيرة تجاه المسلمين في العالم كله.

من جهود المملكة في مجال التعريف بالإسلام في الدول غير الإسلامية

العمل على نشر الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة وإقامة ودعم المؤسسات التي تقدم الفكر الإسلامي المستنير لتعريف المجتمع الإنساني كله بقيم العقيدة الإسلامية السمحة وأخلاقياتها الرفيعة ، جزء من صميم الواجبات التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في إطار دورها الإسلامي كبلد انطلقت منه رسالة الإسلام ويضم قبلة المسلمين ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ويطبق معايير الشريعة في قوانينه وسلوكياته ويقدم أمودجا للمجتمع الإسلامي ، والمملكة العربية السعودية ، تنطلق في خدمتها للإسلام في الغرب من حقيقة عالمية الإسلام ، وحق البشر جميعا في سماع دعوته ، ومعرفة عقيدته ، وقيمه الخلقية وأصوله التشريعية ، معرفة صحيحة ، ولا يتحقق ذلك إلا بنشر دعوته بين الناس بكل الوسائل المتاحة المشروعة في هذا العصر .

و المسؤولية تكبر بكبر الموقع ، والإمكانات وانطلاقا من هذا الواقع تعددت الوسائل التي اتخذتها المملكة لتحقيق أهدافها في خدمة الإسلام والمسلمين ، وهي في مجملها وسائل تتطابق مع سمو الأهداف والمقاصد في شرفها وأهميتها ، ومن أهم هذه الوسائل :

- (١) نشر كتاب الله — عز وجل — وترجمة معانيه ونشر كتب السنة المطهرة .
- (٢) بناء المساجد والمراكز الإسلامية ورعايتها وخدمتها .
- (٣) دعم وتمويل الدراسات العربية والإسلامية في الخارج .
- (٤) تبني المنظمات الإسلامية ودعمها .

(٥) المعونات المالية للدول والشعوب والأقليات الإسلامية .

(٦) المساهمة الإعلامية في الدفاع عن الإسلام وقضايا الأمة الإسلامية .

(٧) المؤتمرات الدولية والندوات

وقد أنجزت المملكة الكثير لتحقيق أهدافها من خلال هذه الوسائل ، وأدى ذلك إلى التأثير الفاعل والرائد للمملكة في محيط العالم الإسلامي والبلدان التي تعيش فيها أقليات مسلمة ، محققة بذلك الخير للإسلام والمسلمين في كل مكان ، والعمل على إبراز الاعتقاد الصحيح القائم على الفهم السليم لمبادئ الإسلام ، كما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . وفيما يأتي إشارة إلى بعض المنجزات من خلال تلك الوسائل :

العناية بكتاب الله الكريم:

كانت للمملكة العربية السعودية ولا تزال يد طولى في نشر الإسلام عقيدة وشريعة ، وهو ما من شأنه أن يعيد المسلمين للإسلام ، ويربطهم بكتاب ربهم ، ويعزز بالتالي التضامن الإسلامي والذي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال مسلمين ملتزمين بكتاب ربهم وسنة نبيهم بعيدين عن الأفكار المنحرفة والتيارات الهدامة ، وقد كانت الأمة الإسلامية تشكو -وبخاصة في بلاد الأقليات والبلاد الإسلامية الفقيرة والبلاد التي لا تتكلم العربية- من قلة المصاحف ، ومن قلة ترجمات معاني القرآن الكريم الصحيحة ، ومن فساد كثير من الترجمات التي قام بها المستشرقون ورجال التنصير وحرفوا الكلم فيها عن مواضعه تحقيقاً لأهدافهم المشبوهة.

ومن هنا كان قرار الملك فهد - رحمه الله - بإنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة وافتتاحه في ٦/٢/١٤٠٥ هـ خطوة غير

مسبوقه ، وكانت يدا طولى خدمت المسلمين في العالم كله..
وبعد شهور قليلة يكمل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة
٢٥ عاماً من مسيرته المباركة في نشر وطباعة المصحف الشريف وترجمات معانيه
بمختلف اللغات المعروفة، وباستخدام أحدث التقنيات الطباعية، والخبرات التي
تجعله بحق أعظم مؤسسة طباعية في العالم لطباعة المصحف الشريف بأحجام
متعددة وبالقراءات المشهورة، وأكبر جامعة لترجمة معاني القرآن الكريم ونشر
علوم السنة، بأدق القواعد العلمية، وصرح رائد يجسد عناية المملكة العربية
السعودية بالقرآن الكريم، وضخامة ما تبذله من جهد في نشره وتلبية احتياجات
الدول الإسلامية من نسخ المصحف أو ترجمات معاني القرآن الكريم.
وكما شرف الله المملكة العربية السعودية بخدمة المسجد الحرام، والمسجد النبوي،
فقد خصها بدور رائد في خدمة الإسلام والمسلمين والعناية بالقرآن الكريم
وعلموه.

وقد اعتنت المملكة العربية السعودية بكتاب الله تعالى إعداداً، ونشراً، وتوزيعاً،
وشهدت خدمته تطوراً كبيراً.

وأمام ازدياد حاجة العالم الإسلامي للمصحف الشريف، واستشعاراً من القيادة
الحكيمة لهذه البلاد بأهمية توافر مصحف صحيح ومعتنى بمراجعته وطباعته بين
أيدي المسلمين، وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه
الله - من أولى اهتماماته إنشاء مجمع لطباعة القرآن الكريم.

وقد أرسى حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة
المنورة في شهر المحرم من عام ١٤٠٣هـ، وافتتحه في شهر صفر من عام
١٤٠٥هـ، وتولت قيادة المملكة المجمع بالعناية والرعاية، والدعم المتواصل، حتى
غد - بفضل الله تعالى - من أكبر المراكز العلمية للدراسات والبحوث الجادة في
كل ما يتعلق بالقرآن الكريم وعلموه، وترجمة معانيه بمختلف اللغات، ونشرها،

وتوزيعها، مع الدقة في مراعاة القواعد العلمية في الرسم، والضبط والإخراج. ونجح مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بما يتوافر له من إمكانيات، وبما يضمّه من خبرات وكفاءات أن يصبح في مستوى كبريات المطابع العالمية، بل ويتفوق عليها بنبل أهدافه، ودقة إنتاجه في جميع إصداراته سواء المصاحف، أو الترجمات، أو المرتلات، أو الأجزاء، وغيرها، وتوزيعها على المسلمين وإيصالها لهم أينما كانوا في جميع قارات العالم، وبالإضافة إلى إجراء البحوث القرآنية والدراسات العلمية، وأصبح التطور المستمر في الإمكانيات والتجهيزات من السمات التي يتصف بها المجمع.

أبرز الصور المشرقة

ويُعَدُّ إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة من أجلّ صور العناية بالقرآن الكريم حفظاً، وطباعة وتوزيعاً على المسلمين في مختلف أرجاء المعمورة، وينظر المسلمون إلى المجمع على أنه من أبرز الصور المشرقة والمشرّفة الدالة على تمسك المملكة العربية السعودية بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اعتقاداً ومنهاجاً، وقولاً، وتطبيقاً.

تقدر مساحة المجمع بمائتين وخمسين ألف متر مربع، ويُعد المجمع وحدة عمرانية متكاملة في مرافقها إذ يضم مسجداً، ومباني للإدارة، والصيانة، والمطبعة، والمستودعات، والنقل، والتسويق، والسكن، والترفيه، والمستوصف، والمكتبة، والمطاعم وغيرها. ونال تصميم مبنى المجمع - ذي الطابع الإسلامي الأصيل - جائزة المدينة المنورة في رجب ١٤١٦ هـ (ديسمبر ١٩٩٥ م).

وقد وضع المجمع نصب عينيه منذ انطلاق مسيرته في خدمة القرآن الكريم مجموعة من الأهداف تتلخص فيما يلي:

* طباعة المصحف الشريف بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.

* تسجيل تلاوة القرآن الكريم بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.

- * ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره.
- * العناية بعلوم القرآن الكريم.
- * العناية بالسنة والسيرة النبوية.
- * العناية بالبحوث والدراسات الإسلامية.
- * الوفاء باحتياجات المسلمين في داخل المملكة وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة.
- * نشر إصدارات المجمع على الشبكات العالمية.

تحقيق الأهداف

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمد المجمع سياسة علمية دقيقة قوامها استمرار إنتاج إصدارات المجمع المطبوعة، والمرتلة بمختلف الروايات المشهورة وبأعلى مستويات الدقة مع ما يتطلبه ذلك من إعدادات تمهيدية، ومراجعات علمية، وترتيبات فنية، ومواصلة نشاط المجمع في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات، كذلك الاستمرار في توزيع إصدارات المجمع على المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وتقديم هدية خادم الحرمين الشريفين السنوية - من إصدارات المجمع - لحجاج بيت الله الحرام، كذلك العمل في كل ما من شأنه خدمة علوم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من خلال إصدارات المجمع، ومواصلة إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بأهداف المجمع، بالإضافة إلى نشر إصدارات المجمع، وجهوده المختلفة على شبكة الإنترنت، والحرص على تطوير أعمال المجمع بما يتناسب مع مناشطه المتعددة، من خلال مراكز، ولجان، وإدارات المجمع المختلفة، وكذلك إتاحة الفرصة للمسلمين لزيارة المجمع، والوقوف على ما يبذل من جهد في خدمة القرآن الكريم، وتنظيم الندوات العلمية ذات العلاقة بأهداف المجمع مع اعتماد برامج دورية، وتدريب الموظفين داخل المجمع، وخارجه، وتنظيم دورات تجويدية

لحفظه كتاب الله الكريم.

الإشراف على المجمع

تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الإشراف على المجمع، ومعالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ هو المشرف العام على المجمع ورئيس هيئته العليا، ويتابع تنفيذ سياسات المجمع وتحقيق أهدافه أمانة عامة يضطلع بمسؤوليتها ويشرف عليها سعادة الأستاذ الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي الأمين العام للمجمع.

وتختص الهيئة العليا للمجمع برسم الخطط والأهداف العامة للمجمع وسياسات تطبيقها، والإشراف على تنفيذها، وبحث طلبات التعاون الواردة من خارج الوزارة، ودراسة ما يعرض عليها من الأمانة العامة للمجمع، وإقرار برنامج إنتاج إصدارات المصحف الشريف، وترجمات معانيه إلى مختلف اللغات، والموافقة على اختيار القراء للمصحف المرتل، كذلك الموافقة على ما يتم اختياره من مركز الدراسات القرآنية، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ومركز الترجمات من الكتب، والموضوعات العلمية تأليفاً، وتحقيقاً، وترجمة، ونشراً، وإقرار خطة التدريب للعاملين في المجمع، كما يدخل ضمن اختصاصاتهم إقرار الميزانية العامة للمجمع، واعتماد الضوابط والمعايير التي تُصَرَّف على ضوءها المكافآت لأعضاء الهيئات واللجان والمتعاونين، وإقرار اللوائح والأنظمة التي يحتاجها المجمع، واتخاذ ما تراه محققاً للمصلحة العامة في الحالات المستجدة.

المجلس العلمي للمجمع

وللمجمع مجلس علمي يرأسه الأمين العام للمجمع، وتتضح مهامه واختصاصاته في رسم خطة عمله وفقاً لأهداف المجمع، واقتراح ما يؤدي إلى تطوير الأعمال العلمية فيه، ودراسة القضايا والبحوث ذات الصبغة العلمية والتي تتعلق بعلوم

القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وترجمات معاني القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ودراسة ما يكلف به من بحوث ودراسات من قبل معالي المشرف العام على المجمع، وكذلك دراسة التقارير المعدة من قبل اللجان والجهات العلمية في المجمع وإبداء الرأي فيها. ومن هذه اللجان:

اللجنة العلمية

وتُعنى بمراجعة المصاحف حال خَطِّ خطاط المجمع لها، وخلال الضبط وبعده على أمهات كتب القراءات، والرسم، والضبط، والفواصل، والوقف، والابتداء، والتفسير. وتظل المراجعة مستمرة من قبل اللجنة العلمية في جميع مراحل الإعداد والتحضير حتى تأذن بالبداية بطباعة المصحف، كما تبدي الرأي في المصاحف المخطوطة، والمطبوعة التي ترسل إلى المجمع من داخل المملكة وخارجها. وللمجمع خمس مخطوطات خاصة به كتبها خطاط المجمع وروجعت من قبل اللجنة العلمية بالمجمع: اثنتان برواية حفص، وواحدة بكل من رواية ورش، والدوري، وقالون.

أما لجنة الإشراف على التسجيلات: تُعنى بالإشراف على مختلف التسجيلات التي يصدرها المجمع للتأكد من صحتها وسلامتها وفقاً للقراءات التي تسجل بها، وصدر عن المجمع حتى الآن تسعة تسجيلات، ستة منها برواية حفص عن عاصم لأصحاب الفضيلة الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي، والشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ محمد أيوب محمد يوسف، والشيخ عبدالله بن علي بصفر، وسُجِّل برواية حفص عن عاصم بقصر المنفصل لكل من فضيلة الشيخ عماد بن زهير حافظ، وفضيلة الشيخ خالد بن سليمان المهنا، والسابع برواية قالون عن نافع لفضيلة الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي، أما الثامن فبرواية ورش عن نافع لفضيلة الشيخ إبراهيم الدوسري. كما صدر عنها مصحف معلم برواية حفص عن عاصم (السدس الأخير من القرآن الكريم).

ويضم المجمع عدداً من المراكز العلمية والبحثية المتخصصة منها:

مركز الترجمات:

ويعنى بالشؤون العلمية للترجمات وبخاصة القيام بأعمال ترجمات معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات، ودراسة المشاكل المرتبطة بها وتقديم الحلول المناسبة لها، وإجراء البحوث والدراسات في مجالها، ودراسة الترجمات الحالية، وترجمة ما يحتاج إليه المسلمون من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، وهناك مجلس للترجمات يعنى بالنظر في بعض شؤون الترجمات.

مركز خدمة السنة والسيرة النبوية:

وقد أنشئ هذا المركز بالأمر السامي الكريم ذي الرقم ٥ - ٧٩٣ - م المؤرخ في ٢٠ - ٤ - ١٤٠٦ هـ.

ويعنى المركز بجمع وحفظ الكتب المخطوطة والمطبوعة والوثائق والمعلومات المتعلقة بالسنة والسيرة النبوية وإعداد الموسوعات الخاصة بها، وتحقيق ما يمكن من كتبها، وإعداد البحوث العلمية التي تخدمها، وردّ الأباطيل ودفع الشبهات عنها، وترجمة ما تدعو الحاجة إليه منها.

ومن مطبوعات المجمع - من إنتاج المركز كتاب (اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة) للإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ويقع في عشرين مجلداً، وكتاب (المستشرقون والسنة النبوية)، وكتاب (فضائل المدينة).

مركز الدراسات القرآنية:

ويعنى بجمع الكتب المخطوطة والمطبوعة والوثائق والمعلومات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه وحفظها، والعمل على تحقيق الكتب المتعلقة بالقرآن الكريم، وردّ الأباطيل ودفع الشبهات التي تثار عن القرآن الكريم، ومما صدر عنه (التفسير

الميسر) للقرآن الكريم، وكتاب (مختصر التبيين لهجاء التنزيل) للإمام أبي داود المتوفى سنة ٤٩٦هـ، وكتاب (الطراز) للتنسي المتوفى سنة ٨٩٩هـ، وكتاب (فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم)، وكتاب (الإتقان في علوم القرآن) للسيوطي، ويعمل حالياً على تحقيق كتاب (لطائف الإشارات) للعسقلاني، كما انتهى المركز - بالتعاون مع اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة المنورة - من إعداد كتاب (التجويد الميسر)، ويعمل على تحقيق بعض الكتب الأمهات ذات العلاقة بأغراض المركز.

مركز التدريب والتأهيل الفني:

ويتحمل مركز التدريب والتأهيل الفني مسؤولية تدريب الكوادر السعودية فنياً للعمل بمختلف أقسام المجمع الفنية سواء في مجال التحضير والتجهيز والمونتاج أو الطباعة أو التجليد أو الصيانة، أو التسجيل، أو الاستنساخ الصوتي والأعمال المساندة للإنتاج وقد نظم المركز حتى الآن اثني عشرة دورة تدريبية إعدادية. كما يتم عن طريقه ابتعث عدد من المتفوقين من خريجي دورات المركز إلى الكليات والمعاهد المتخصصة داخل المملكة وخارجها، وتجري دورياً دورات تدريبية تطويرية لمنسوبي المجمع.

طاقة المجمع الإنتاجية

تصل الطاقة الإنتاجية للمجمع إلى ما يربو على عشرة ملايين نسخة من مختلف الإصدارات سنوياً للوردية الواحدة. ووصل عدد الإصدارات التي أنتجها المجمع حتى عام ١٤٢٩هـ إلى حوالي ٢٣٠ إصداراً موزعاً بين مصاحف كاملة وأجزاء وترجمات وتسجيلات وكتب للسنة والسيرة النبوية وغيرها، وزاد إنتاج المجمع على ٢٤٠ مليون نسخة من المصحف الشريف وأجزاءه وترجمات معانيه والتسجيلات الصوتية والدراسات والبحوث في مجال علوم القرآن الكريم والسنة حتى عام ١٤٢٩هـ.

ويمكن حصر ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة عن المجمع إلى مختلف اللغات وعددها ٥٠ لغة وفقاً لما يلي: ٢٤ لغة آسيوية، و١٢ لغة أوروبية، و١٤ لغة إفريقية.

وقد بلغ عدد إصدارات المجمع من هذه الترجمات أكثر من ٦٠ إصداراً، والعمل جارٍ حالياً لإنجاز ترجمات أخرى.

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الإشارة: وخطا المجمع خطوات أساسية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الإشارة للصم والبكم لتكون الأولى من نوعها في العالم، وهياً لذلك الإمكانيات العلمية والفنية اللازمة، آخذاً في التقدير طبيعة فئة الصم ولغة الإشارة، وأنهى المجمع تصوير وتسجيل ومونتاج سورة الفاتحة والسور العشر الأخيرة من جزء عم من ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم إلى لغة الإشارة، وبعد التأكد من كفاءة العمل سيشرع في ترجمة باقي سور جزء عم تباعاً.

الدورات التجويدية

وفي إطار تحقيق أهداف المجمع، وإسهاماً منه في نشر القرآن الكريم وتجويده، أنهى المجمع تسع دورات تجويدية لحفظة القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم حتى عام ١٤٢٧-١٤٢٨هـ لمنحهم إجازة قراءة على يد عدد من المشايخ العاملين في المجمع، ويتم تنظيمها في المسجد النبوي الشريف، وتستغرق سبعة أشهر تقريباً، وتخرج منها ٢٠١ حافظ.

توزيع إصدارات المجمع:

بدأ المجمع توزيع إصداراته من المصاحف، والتسجيلات، والأجزاء، وربع يس، والعشر الأخير، والترجمات، والكتب منذ عام ١٤٠٥هـ، ويتم ذلك على المسلمين داخل المملكة وخارجها في مختلف أرجاء العالم، وبلغت الكميات الموزعة عشرات الملايين.

هدية سنوية من خادام الحرمين الشريفين للحجاج: وإنفاذاً لتوجيهات خادام الحرمين الشريفين بتقديم نسخة من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة لضيوف الرحمن من حجاج بيت الله الحرام، يواصل المجمع سنوياً توزيع هدية خادام الحرمين الشريفين على كل حاج عند مغادرته منافذ المملكة عائداً بسلامة الله وحفظه إلى بلاده بعد ان أدى مناسك الحج في يسر وطمأنينة متمتعاً بالتسهيلات الكبيرة وبالإمكانات الهائلة التي وفرتها له المملكة، وزاد عدد النسخ الموزعة على الحجاج حتى موسم ١٤٢٨-١٤٢٩هـ على ٢٧ مليون نسخة.

موقع للمجمع على شبكة الإنترنت:

للمجمع موقع على شبكة الإنترنت، وقد تكونت لجان للإعداد للموقع، وتم إدخال كثير من المواد، والمعلومات به، وافتتح رسمياً في الخامس عشر من ربيع الأول ١٤٢٥هـ (٤ مايو ٢٠٠٤م) برعاية صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة - وقتئذ -، وحضور معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ المشرف العام على المجمع.

وصمم الموقع بحيث يتضمن ست لغات إضافة إلى اللغة العربية هي: الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والأردية، والإندونيسية، والهوسا، وهذا يعني أن الموقع عبارة عن سبع لغات مجموعة في موقع واحد، وعنوانه:

www.qurancomplex.org

اختيار مواد الإنتاج:

يستخدم المجمع في مراحل التحضير والطباعة والتجليد كافة أفضل المواد المتاحة وذات الصفات المميزة، كما يستخدم الحاسبات الآلية في تحديد صفات المواد،

ومتابعة تأمينها، واستخدامها، والرقابة عليها، ويراعي المجمع في اختيار إصداراته المطبوعة أو المرتلة، وإنتاجها، وتوزيعها، المواءمة بين حاجات المسلمين إليها، وبين الاستفادة القصوى من الإمكانيات الكبيرة المتوفرة له. فالمجمع يضم تجهيزات حديثة، وإمكانات متقدمة في مجال الإعداد للطباعة، والطباعة ذاتها، والتجليد، والمراقبات المختلفة، كما استحدث المجمع مصنعاً خاصاً به لاسطوانات CD.

وعند إعداد خطة الإنتاج، تأخذ الأمانة العامة في اعتبارها تنفيذ الأوامر السامية، والكميات الموجودة في المستودعات، وتنويع الإصدارات مع المحافظة على دقة طباعتها وسلامتها.

ويضع المجمع ضمن خططه المستقبلية العمل على زيادة إنتاجه وتنويعه، ويدرس باستمرار أفكاراً ونماذج جديدة من الإصدارات المطبوعة والمسجلة.

الندوات العلمية:

واستمراراً لأداء المجمع لدوره الرائد في مجال خدمة مصدري التشريع: الكتاب والسنة؛ نظم ندوة (عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه) عام ١٤٢١هـ، وندوة (ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل) عام ١٤٢٣هـ، وندوة (عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية) عام ١٤٢٥هـ، وندوة (القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية) عام ١٤٢٧هـ. ويعقد المجمع لندوة (القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (تقنية المعلومات)) عام ١٤٣٠هـ. بمشيئة الله، ويقوم المجمع بإعداد أهداف كل ندوة، ومحاورها، والموضوعات التي تتناولها، ويشارك في فعاليتها باحثون متخصصون من داخل المملكة وخارجها.

وأصدر المجمع أكثر من ستين بحثاً محكماً عن ندوة (عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه)، ومثلها عن ندوة (ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل)، وثمانين بحثاً عن ندوة (عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية) وحوالي أربعين بحثاً عن (ندوة القرآن الكريم والدراسات الاستشراقية).

وقد تمخضت عن الندوات توصيات مفيدة لتحقيق أهدافها.

مجلة البحوث والدراسات

حرصاً من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف على نشر العلم النافع، وخدمة كتاب الله الكريم وأهله، وتحقيقاً للغرض الذي أنشئ هذا الصرح المبارك من أجله، قرر إصدار مجلة علمية محكمة متخصصة بالقرآن الكريم وعلومه، مرتين سنوياً، باسم مجلة البحوث والدراسات القرآنية وصدر العدد الأول منها في الشهر المحرم ١٤٢٧هـ - فبراير ٢٠٠٦م.

وتهدف المجلة إلى تنشيط البحث العلمي، والإسهام في نشر الدراسات والبحوث المعنية بالقرآن الكريم وعلومه، مما يشري مكتبة الدراسات القرآنية، ويدعو إلى التواصل العلمي بين المختصين في هذا المجال.

وتحقيقاً لهذا المقصد، فإن مجال النشر في المجلة يشمل: تحقيق المخطوطات المتصلة بالقرآن الكريم وعلومه، الدراسات والبحوث المتخصصة بالقرآن الكريم وعلومه، والدراسات والأعمال الخاصة بترجمات معاني القرآن الكريم.

وقد اعتمد عدد من الجامعات السعودية المجلة لترقية أعضاء هيئة التدريس الذين ينشرون أبحاثهم فيها.

وامتدادا لهذه الجهود الخيرة التي حفلت بها أرجاء المملكة العربية السعودية فقد حرصت على نقل هذا الخير إلى بلدان العالم وحيثما وجد المسلمون عملا بقوله ﷺ { لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه } ، فمدت جسور الخير والعطاء وساهمت بأموالها وبجهود أبنائها لنشر كتاب الله تعالى ، فأقامت الجمعيات القرآنية وساهمت في بناء وتسيير الكليات والمعاهد القرآنية المتخصصة ودعمت المسابقات القرآنية الدولية ، إلى جانب نسخ المصحف الشريف على جميع الجهات الإسلامية في العالم واعتمدت ميزانيات ضخمة لتشجيع طلاب القرآن الكريم وتكريمهم ، ممثلة في الهيئات واللجان الخيرية السعودية والتي كان على رأسها برنامج تحفيظ القرآن الكريم التابع لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية .

– إنشاء المساجد المراكز الإسلامية في الخارج ودعمها:

تحرص المملكة العربية السعودية على ترميم بيوت الله وإعمارها حيثما يكون للمسلمين وجود في أنحاء العالم، ولعل مما يستحق الذكر والإشادة الرعاية القوية التي توليها حكومة المملكة العربية السعودية – وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين، يعضده ولي عهده الأمين – إلى المسلمين في مختلف أرجاء المعمورة، فبالإضافة إلى الدعم المادي والمعنوي الذي تحظى به جميع مؤسسات العمل الإسلامي والتضامن الإسلامي المشترك الرسمية منها والشعبية أخذت المملكة بمنهج تسعى به إلى نقل البيئة الإسلامية إلى الجاليات المسلمة في الغرب والشرق، فأقامت المساجد التي يجتمع فيها المسلمون من مختلف الجنسيات، يتدارسون كتاب الله، ويتعارفون، فتتوحد جهودهم، ويتآلفون في تكوين مجتمعات سليمة في أفكارها، سليمة في مناهجها، قويمة في سلوكها، يقوي بعضهم بعضاً في مجتمعات، هم فيها في أمس الحاجة إلى التضامن الإسلامي، وأخذت تعني بهذه المساجد الضخمة، وتزودها بالمصاحف وبالكتب الإسلامية وبالميزانيات المالية، وهذا يمكن العاملين فيها من متابعة نشاطهم الإسلامي في خدمة الإسلام والمسلمين والتعريف بالإسلام وتهدف من خلال هذا النشاط إلى توفير أماكن العبادة الطاهرة من جوامع ومساجد ومصليات بالإضافة إلى المراكز الإسلامية، ومن ثم ربط المسلمين بالمسجد وإعمارهم بالعبادة وتحقيق ما تقتضيه رسالة المساجد من مهام، وقد أسهمت المملكة في أعمار عدد كبير من الجوامع والمساجد والمراكز الإسلامية التي تشمل في أبنيتها مساجد في أنحاء مختلفة في العالم، وما بنته المملكة أو أسهمت في بنائه وتعميره من المساجد والمراكز

الكبرى بصوره مباشرة— أي خلاف ما بنته الهيئات الخيرية المحلية والعالمية المدعومة من المملكة — لا يمكن حصره فهي آلاف المساجد والمراكز.

وبلغ عدد هذه المساجد والمراكز التي قامت المملكة ببنائها أو أسهمت في إنشائها أكثر من (٢٠٠٠)، مسجدا ومركزا إسلاميا، استفادت منها الأقليات المسلمة أينما وجدت، وبلغ ما تم صرفه على هذه المنشآت (٨٠) ألف مليون ريال من ميزانية المملكة، ومن الأموال الخاصة لولاية الأمر، ومن بذل وعطاء أبناء هذا البلد الكريم.

ومن أهم المساجد والمراكز الإسلامية التي أنشأتها المملكة أو أسهمت في إنشائها على سبيل المثال في الغرب فقط :

- ١- المركز الإسلامي الثقافي في بروكسل / بلجيكا .
- ٢- المركز الإسلامي في جنيف / سويسرا .
- ٣- المؤسسة الثقافية الإسلامية في جنيف / سويسرا .
- ٤- المركز الثقافي الإسلامي في مدريد / أسبانيا .
- ٥- المركز الثقافي الإسلامي في لندن / بريطانيا .
- ٦- المركز الإسلامي في زغرب / كرواتيا .
- ٧- المركز الإسلامي في لشبونة / البرتغال .
- ٨- المركز الثقافي الإسلامي في روما / إيطاليا .
- ٩- المركز الإسلامي في فيينا / النمسا .
- ١٠- مسجد جبل طارق / جبل طارق .
- ١١- المركز الإسلامي في واشنطن .
- ١٢- مسجد عمر بن خطاب في لوس أنجلوس .
- ١٣- مسجد فرزنو بولاية كاليفورنيا .
- ١٤- المركز الإسلامي في بولدر بكolorادو .

- ١٥ - المركز الإسلامي بكولومبيا بولاية ميسوري.
- ١٦ - المركز الإسلامي في نيويورك.
- ١٧ - المركز الإسلامي بمدينة تيدا بولاية ميرلاند.
- ١٨ - مسجد جامع جنوب غرب شيكاغو .
- ١٩ - المركز الثقافي الإسلامي في شيكاغو .
- ٢٠ - المركز الإسلامي في توليدو بولاية أوهايو .
- ٢١ - المركز الإسلامي في جنز بورو .
- ٢٢ - المركز الإسلامي في نيوبروزيك بولاية نيوجيرسي.
- ٢٣ - مسجد الجالية الألبانية في شيكاغو .
- ٢٤ - المركز الإسلامي إيست لانسنج بولاية ميتشجان .
- ٢٥ - المركز الإسلامي في لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا .
- ٢٦ - المركز الإسلامي في فرجينيا.
- ٢٧ - المركز الإسلامي في تورنتو بكندا.
- ٢٨ - المركز الإسلامي في كيوبك بكندا.
- ٢٩ - مسجد أوتاوا .
- ٣٠ - مسجد كالجاري .
- ٣١ - المركز الإسلامي في برازيليا / البرازيل.
- ٣٢ - المركز الإسلامي الثقافي في فوزروايكواسو / البرازيل.
- ٣٣ - المركز الإسلامي في كامبيناس / البرازيل .
- ٣٤ - مسجد مدينة بارانا جوبسا / البرازيل .
- ٣٥ - مسجد جمعية لاجوس / البرازيل.
- ٣٦ - مسجد الجمعية الخيرية في ساوباولو / البرازيل .
- ٣٧ - مسجد مدينة سانتوس / البرازيل .

- ٣٨- مسجد مدينة سانتو امارو / البرازيل .
- ٣٩- المركز الإسلامي في بيونس إيرس / الأرجنتين.
- ٤٠- مسجد ومدرسة الجمعية الإسلامية في كوروربا / الأرجنتين.
- ٤١- مسجد مدينة مندوسابا / الأرجنتين .
- ٤٢- مسجد جويانا / جويانا " جيانا البريطانية " .
- ٤٣- الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية / أستراليا .
- ٤٤- المركز الإسلامي في تونرفيل بولاية كوينزلاند / أستراليا .
- ٤٥- المركز الإسلامي في ولاية فكتوريا / أستراليا .
- ٤٦- المركز الإسلامي في كرس تشرسن / نيوزيلندا .
- ٤٧- رابطة المسلمين في جزر فيجي .
- ٤٨- مسجد ومركز خادم الحرمين الشريفين في سراييفو .
- ٤٩- المركز الإسلامي في مدينة " إفري " الفرنسية .
- ٥٠- المسجد والمركز الإسلامي في أدنبره .
- ٥١- مسجد الملك فهد في لوس أنجلوس .
- ٥٢- المركز الإسلامي في بيونس آيرس بالأرجنتين .
- ٥٣- مسجد الملك فهد في مدينة اليانوفيك بروسيا .
- ٥٤- مسجد مدينة ليو بفرنسا .
- ٥٥- مسجد الملك فهد في ماكوك الإفريقية .

وهذه أمثلة كما أشرنا وليست للحصر ، ولاشك أن المراكز الإسلامية تؤدي خدمة للمسلمين في أداء عبادتهم إلى جانب مهم و وهو الإسهام في تقديم صورة فكرية وعملية لما يمكن أن يقوم به المؤمنون بالله وبرسالته من جهود في إنقاذ سفينة البشرية الجانحة وسد ما نجم من ثقبها و ثغراتها . وهي كذلك

مؤسسات ثقافية إسلامية تعرف الشعوب بحقيقة الإسلام ومبادئه السامية التي تدعوا إلى التعاون والتسامح .

دعم وتمويل الدراسات العربية والإسلامية في بعض

الجامعات الغربية :

أسهمت المملكة العربية السعودية في تأسيس كثير من المعاهد ومراكز البحوث التي تهتم بالدراسات التاريخية والعلوم العربية الإسلامية، سواء كانت معاهد متخصصة أو مراكز تابعة لجامعة من الجامعات، ومن هذه المعاهد:

*معهد العالم العربي في باريس، أسهمت المملكة بمبلغ (١٨,٧٥٠) مليون ريال، وتلتزم بنسبة ١٤٪ من ميزانيته السنوية.

*معهد الشرق الأوسط بواشنطن، قدمت المملكة للمعهد مبلغ (١٢٣) ألف ريال.

*معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، تابع لجامعة فرانكفورت بألمانيا، وأسهمت المملكة في إنشائه بمبلغ (١٥) مليون ريال.

*مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة جون هوبكنز الأمريكية، تدعمه المملكة سنويا بمبلغ (٣٧٥) ألف ريال.

*مركز أكاديمي للدراسات الإسلامية والدراسات المتعلقة بجزيرة العرب بجامعة ديوك في ولاية كارولينا الشمالية بأمريكا، دعمته المملكة بمبلغ (٥٦٠) ألف ريال.

*مركز الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة شو بالولايات المتحدة الأمريكية، وتكلف مبلغ (٣.٧٥) مليون ريال.

*مركز دراسات إسلامية وعربية بجامعة هوارد بواشنطن، وقد تكلف (٤,٥) مليون ريال.

*مركز الطاقة والتنمية الاقتصادية بجامعة كولورادو الأمريكية: (٣٥٠) ألف ريال.

*مركز الدراسات الإسلامية العالمية في ماليزيا، أسهمت المملكة فيه بمبلغ (٣) ملايين ريال.

الكراسي العلمية في الجامعات الغربية:

وخدمة للعلم والمعرفة، وزيادة في التواصل بين الحضارات، وإسهاما في تعريف العالم بالإسلام الصحيح وتاريخه الناصع، حرصت المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - على إنشاء عدد من الكراسي العلمية في جملة من الجامعات الغربية الشهيرة.

وقد هدفت المملكة من إنشاء هذه الكراسي إلى الاستفادة من الزخم العلمي بهذه الجامعات خدمة للإسلام والدراسات الإسلامية، ومن هذه الجامعات:

* كرسي الملك فهد بجامعة هارفارد:

وجامعة هارفارد من أكبر الجامعات في العالم التي تنشط فيها حركة البحوث العلمية.

أنشئ هذا الكرسي عام ١٤١٣هـ - (١٩٩٣ م) بمبلغ خمسة ملايين ريال.

* كرسي الملك فهد في جامعة لندن:

تأسس هذا الكرسي عام ١٤١٥هـ (١٩٩٥ م) بمنحة قدرها مليون جنيه استرليني؛ حيث يسهم الكرسي في القيام بدور تعريفى وشرح العقيدة الإسلامية ودورها في ترسيخ القيم والمبادئ الفاضلة في المجتمعات.

* كرسي الملك عبد العزيز بجامعة كاليفورنيا:

وقد أنشئ عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، بهدف تشجيع البحث العلمي لصالح الإسلام وقضاياها.

* كرسي خادم الحرمين الشريفين بجامعة الخليج:

يأتي إنشاء هذا الكرسي استمراراً لدور خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في نشر التعليم، والمساهمة في بناء مؤسساته في العالم الإسلامي. وإلى جانب كرسي خادم الحرمين الشريفين بجامعة الخليج بالبحرين أمر - حفظه الله - بتمويل كرسي جامعي آخر لأستاذ مقيم في كلية الطب والعلوم الطبيعية لإتاحة الفرصة للدارسين والباحثين والطلاب للنهل من هذه الجامعة المهمة.

كرسي الأمير نايف في جامعة موسكو:

هذا الكرسي أنشئ في عام ١٤١٦هـ (١٩٩٥ م)، ويستفيد منه أكثر من (٢٠) مليون مسلم في روسيا، وقد جاء اختيار جامعة موسكو امتداداً للمراكز السابقة التي أقيمت في جامعات أوروبا، وأيضاً لأن الإسلام يعتبر الديانة الثانية في روسيا، ويشكل هذا الكرسي العلمي منبر إشعاع جديد لنشر الإسلام والتعريف بمبادئه ومقاصده السامية.

وإلى جانب ذلك فتسعى حكومة خادم الحرمين الشريفين أيده الله إلى خدمة أبناء المسلمين وتسخير الإمكانيات لتعليمهم ونشر العلم الشرعي واللغة العربية بينهم. ومن هذا المنطلق ، وتحقيقاً لهذا الهدف ، واستشعاراً للمسؤولية المناطة بالمملكة العربية السعودية وشعبها تجاه الشعوب الإسلامية في كل مكان قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وبتوجيه خاص من خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بافتتاح عدد من الكليات والمعاهد في البلاد العربية والإسلامية بالإضافة إلى البلدان التي يوجد فيها جاليات إسلامية ، وقد حرصت عند افتتاح تلك الكليات والمعاهد على مراعاة الكثافة السكانية ، وتوسط الموقع لتخدم المنشأة التعليمية أكبر عدد ممكن من المسلمين .

و تهدف هذه الكليات والمعاهد إلى نشر العلم الشرعي وتعليم اللغة العربية على أسس صحيحة مبنية على الوسطية بعيدة عن الغلو والتطرف ، وسعيًا إلى تعميق روابط الأخوة والصداقة بين الشعوب المملكة العربية السعودية والشعوب الإسلامية والصديقة ، وخدمة للعلم والثقافة وتعريفًا بحضارة الإسلام المجيدة وثقافة القويمه .

و المعهد العربي الإسلامي في طوكيو إحدى المنارات الثقافية التي قامت الجامعة بافتتاحها ليؤدي رسالته الحضارية ، وليخدم أبناء المسلمين بتعليمهم وربطهم بأمتهم وحضارتهم ، كما أنه له رسالة سامية في الربط الحضاري والثقافي والتبادل المعرفي بين الشعوب اليابان وشعب المملكة العربية السعودية الصديقين.

إنشاء المنظمات الإسلامية ورعايتها:

يحسب للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله دعوته للاهتمام بشؤون المسلمين وبذل الجهد لتوحيد صفوفهم وجمع كلمتهم ونشر العقيدة الإسلامية الصافية في مجتمعاتهم ودعوته إلى تضامن المسلمين بأسلوب عملي من خلال اللقاء والتشاور ووضع أسس العمل الجماعي المنظم والمشارك، والعمل الإسلامي المشترك في دلالته الواضحة هو النشاط أو الحركة التي تقوم بها الدول الإسلامية في إطار إرادة جماعية لتحقيق مكاسب أو مصالح تهم الأمة الإسلامية كلياً أو جزئياً و ينطلق ذلك من مدلول الآية الكريمة :

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٠٣) ولذا فقد كانت دعوته لعقد أول مؤتمر يجمع قيادات الأمة ورجالات العلم والفكر فيها كان بداية موفقة وناجحة لتأسيس (مؤتمر العالم الإسلامي Muslim World Congress)

وهي منظمة شعبية غير حكومية ، أنشئت عام ١٣٤٤هـ في مكة المكرمة ، وكانت الانطلاقة من مهبط الوحي بمبادرة تاريخية من مؤسس هذا الكيان جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - الذي وجه الدعوة إلى ملوك المسلمين وأمرائهم وشعوبهم لعقد مؤتمر إسلامي في مكة المكرمة عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م ، وعلى أثر هذه الدعوة المباركة توافد ممثلو ووفود الدول الإسلامية إلى الديار المقدسة، فعقد أول اجتماع للمؤتمر العالمي الإسلامي يوم الاثنين ١٣٤٤/١١/٢٦ هـ / ٧ يونيو ١٩٢٦م ، وترأس الملك عبدالعزيز أول جلسة للمؤتمر مما جعله المؤسس الأول للمؤتمر العالم الإسلامي .

وكان الملك عبدالعزيز يسعى في هذا الاتجاه من منطلق التوجهات الإسلامية

التي انطلقت بها دعوته وتربيته الإسلامية وأهدافه النبيلة ؛ لتوحيد صفوف المسلمين وجمع كلمتهم ونشر الدعوة إلى الله والعمل على مواصلتها عبر وسائل وأساليب تنظيمية واضعاً نصب عينيه تمسكه بأحكام الشريعة الإسلامية وتطبيقها والعمل على نشرها والاهتمام بأمور المسلمين وقضاياهم

وكان الفضل بعد الله للملكة العربية السعودية في دعم تلك المنظمة الرائدة ثم تأسيس وإنشاء عدد من المنظمات والمؤسسات الإسلامية ومنها:

● رابطة العالم الإسلامي (الرابطة) Muslim World League

وهي منظمة غير حكومية ، أنشئت عام ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م بمكة المكرمة ، ومقر أمانتها العامة في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية ، ومنذ إنشائها وهي تعمل في خدمة المسلمين ونشر دعوة الإسلام وتقديم العون المادي والغوث لمن يحتاجه من المسلمين، وبدعم من حكومة خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - أولت الرابطة قضايا الأقليات المسلمة اهتمامها، ووصلت جهودها في هذا الإطار إلى حيث الوجود الإسلامي في مختلف قارات العالم، وأوجدت الرابطة لها مكاتب في كثير من دول أوروبا وأمريكا وإفريقيا لرعاية شؤون الأقليات، ونالت الرابطة التي تحتضن المملكة مقرها في مكة المكرمة، احتراماً وتقديراً من المسلمين في كل مكان، فضلاً عن كل احترام وتقدير المنظمات الدولية.

وتدعم المملكة العربية السعودية رابطة العالم الإسلامي (٩٠٪) من ميزانيتها، إضافة للتبرعات والمساعدات التي يقدمها أبناء المملكة لتعزيز نشاط الرابطة.

ولقد أنشأت الرابطة ضمن أجهزتها إدارة من مهامها الاهتمام بدراسة أوضاع الأقليات المسلمة واحتياجاتها.

وتقوم الرابطة بدعم قضايا الأقليات المسلمة في العالم مادياً وأدبياً وثقافياً

ودينيا، وذلك عن طريق إنشاء المساجد والمراكز الإسلامية والمؤسسات التعليمية، وتوزيع نسخ المصحف الشريف والكتب الدينية بلغات هذه الأقليات المسلمة، وكذلك إرسال الدعاة والمدرسين لتعليم أبناء هذه الأقليات العلوم الإسلامية، كما أنشأت الرابطة في مكة المكرمة معهداً لإعداد الأئمة والدعاة، واتخذت رابطة العالم الإسلامي من هذه الثوابت الإنسانية الرفيعة والمبادئ الإسلامية السامية أساساً للتعاون مع المنظمات والمؤسسات الدولية لتحقيق ما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين، فأصبحت عضواً مراقباً من الدرجة الأولى في المجلس الاقتصادي والاجتماعي في هيئة الأمم المتحدة ضمن المنظمات غير الحكومية، وعضواً في منظمة اليونسكو وفي منظمة اليونيسيف، ومراقباً في منظمة المؤتمر الإسلامي، ولها علاقة تعاون وثيق مع كل من الندوة العالمية للشباب الإسلامي ومنظمة الدعوة الإسلامية وغيرهما من المنظمات غير الحكومية التي تعمل لمثل هذه الأهداف.

وللرابطة انتشار واسع في جميع أنحاء العالم من خلال مكاتب خارجية تعمل على تنفيذ برامج لتحقيق أهداف الرابطة وتمكينها من معاشة أوضاع المسلمين ومعرفة ظروفهم واحتياجاتهم، وتقوم هذه المكاتب بالدعوة إلى الإسلام وشرح مبادئه وتدريب الأئمة والوعاظ والخطباء وإعداد برامج دينية تقدم في وسائل الإعلام، كما تقوم الرابطة بتوزيع المصاحف وتراجم معاني القرآن، وتعمل على نشر اللغة العربية وإعانة المساجد والمراكز والجمعيات الإسلامية وغيرها من البرامج التي يعود نفعها على المسلمين وعلى البشرية جمعاء

ومن الهيئات التي تتبع الرابطة المجلس الأعلى العالمي للمساجد، ومجلس المجمع الفقهي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وهيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ولا شك أن كلاً من هذه الهيئات تقوم بعمل إسلامي عالمي لتحقيق الرسالة الكبرى.

● الندوة العالمية للشباب الإسلامي (الندوة)

● World Assembly of Muslim youth

هي منظمة شبابية طلابية شعبية غير حكومية ، أنشئت عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م في الرياض بالمملكة العربية السعودية حيث مقر أمانتها العامة ، والندوة العالمية للشباب الإسلامي هي إحدى سنابل الخير في المملكة العربية السعودية، وقد تأسست بغرض خدمة الشباب المسلم، وتربيته وتوجيهه، وحمائته عقائدياً وفكرياً وأخلاقياً، وتأهيله علمياً، ليقوم الشباب بدوره في خدمة الأمة والمجتمع المسلم على أكمل وجه، وتتلخص أهداف الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالآتي :

- * خدمة الفكر الإسلامي على أساس التوحيد الخالص .. والعمل على تعميق الشعور بالعزة الإسلامية ، بين صفوف الشباب المسلم ، وتسليحه بالحجة والاقتناع الكامل ، بسمو النظام الإسلامي ، في مواجهة كافة النظم الأخرى .
 - * تعميق أسباب الوحدة الفكرية الإسلامية ، بين الشباب المسلم والعمل على تعريف العالم بالإسلام بجميع الوسائل المناسبة وأحداثها ، وعلى أوسع نطاق .
 - * دعم المنظمات والجمعيات الخاصة بالشباب والطلاب المسلمين ، في أنحاء العالم والإسهام في الجهود الرامية إلى تنسيق العمل بين الشباب الإسلامي .
 - * الإسهام في توضيح دور الشباب والطلاب الإيجابي في بناء المجتمع ومؤسسات الأمة الاجتماعية والاقتصادية والفنية .
 - * العمل على توجيه الشباب المسلم ، لتكوين المنظمات والمؤسسات المهنية ، والإسهام القيادي في ما هو قائم منها ، أداء لدورهم الإسلامي في بناء الأمة ، ومواجهة لتحديات العصر .
- وسائل تحقيق أهداف الندوة :

إن من بعض وسائل تحقيق أهداف الندوة :

- ١- إقامة المخيمات الطلابية والشبابية ، المحلية منها ، والإقليمية ، والعالمية .
- ٢- تنظيم المؤتمرات والاجتماعات ، وحلقات البحث .
- ٣- تأليف كتب من قبل مؤلفين قديرين ، أو من لجان لبحث ومعالجة الموضوعات الإسلامية المختلفة ، التي تهتم الأمة والشباب المسلم .
- ٤- توزيع الكتب الجيدة والمجلات والنشرات الهادفة على المنظمات الأعضاء في الندوة وعلى الأفراد .
- ٥- دعوة شخصيات عالمية لزيارة البلاد الإسلامية ، ولحضور مؤتمرات الهيئات والجمعيات الإسلامية لإلقاء محاضرات وأبحاث تهتم العالم والفكر الإسلامي .
- ٦- إصدار نشرة دورية ، تخدم فكر الندوة ، وتعرض نشاط أعضائها ، على العالم الإسلامي ، وتتابع أحوال العالم الإسلامي ، وقضاياها ، وترسل إلى كافة الهيئات والجمعيات والشخصيات الإسلامية .
- ٧- نشر الكتب الإسلامية ، بلغات متعددة حسب الحاجة وتستهدف :
 - أ- عرض الإسلام بصورته المشرقة .
 - ب- دحض دعاوى خصومه .
 - ج - خدمة الشريعة الإسلامية .
 - د - إثراء الفكر الإسلامي .
 - هـ - معالجة قضايا المجتمع الإسلامي .
- ٨ - إعداد برامج لتبادل الزيارات بين الشباب المسلم في العالم .
- ٩- الاستعانة بالهيئات والجمعيات الإسلامية الأعضاء ، والشخصيات الإسلامية لتحقيق أهداف الندوة .
- ١٠- دعم المنظمات الشبابية الإسلامية ، مادياً وأدبياً ، لمساعدتها على أداء مهمتها واستكمال ما يلزمها ، والارتفاع بمستوى برامجها ، وتوفير متطلباتها ، وتمكينها من عقد مؤتمراتها ، وندواتها ومخيماتها ، والمشاركة والتنسيق والتعاون

فيما بينها ، على الصعيد المحلي والاقليمي والعالمي .

● منظمة المؤتمر الإسلامي (منظمة المؤتمر)

● Organization of the Islamic conference

وهي منظمة حكومية ، تضم في عضويتها الدول الإسلامية ، أنشئت عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م بقرار من مؤتمر القمة الإسلامي الأول المنعقد في الرباط بالمملكة المغربية ، ومقر أمانتها العامة في جدة بالمملكة العربية السعودية ويتضح إسهام المملكة العربية السعودية في دعم أنشطة المنظمة ومشاركتها بفاعلية؛ لتحقيق أهدافها وجهودها المختلفة، فالمملكة تبرعت بمبلغ ألفي مليون دولار أثناء استضافتها لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي انعقد في مكة المكرمة عام ١٤٠١هـ (١٩٨١م) .

كما أهدت المملكة مقرا دائما للمنظمة في مدينة جدة، وتبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله بمبلغ (١٥٠٠) مليون دولار للمنظمة.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لازالت هذه المكرمات تتوالي وليس آخرها استضافة مؤتمر القمة بمكة المكرمة والمساهمة في تحمل تكاليف المؤتمر الأخير في السنغال .

كما أن المملكة العربية السعودية تسهم بنصيب كبير من خلال صندوق التضامن الإسلامي، وبرامج الإعلام الإسلامي لربط الأقليات المسلمة بعقيدتهم وتعزيز انتمائهم الإسلامي، وذلك بإقامة المدارس والمراكز الثقافية للأقليات المسلمة، وإرسال الدعاة المتخصصين لتعليم المسلمين أمور دينهم، ويتبع

منظمة المؤتمر الإسلامي العديد من المؤسسات العاملة في ميدان الأقليات المسلمة، وقد أسهمت المملكة ولا تزال في كثير من ميزانية إنشاء هذه المؤسسات، ومدتها بالمال اللازم الذي يساعدها على تحقيق أهدافها.

ومن هذه المؤسسات العاملة في منظمة المؤتمر الإسلامي:

* مجمع الفقه الإسلامي.

* صندوق التضامن الإسلامي.

* البنك الإسلامي للتنمية.

* وكالة الأنباء الإسلامية.

* منظمة الإذاعات الإسلامية.

* المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

وهذه المؤسسات وغيرها توجه الكثير من جهودها لدعم العمل الإسلامي بين الأقليات المسلمة في أوروبا وأمريكا وآسيا وإفريقيا وأستراليا.

ومن جملة الأهداف العامة التي أنشئت هذه المنظمات الإسلامية من أجلها والوسائل التي اتبعتها لتحقيق هذه الأهداف، وإن كانت مذكورة في أنشطة وأعمال كل هيئة من هذه الهيئات في فصول هذا البحث، وهذه الأهداف هي:

١- توحيد كلمة المسلمين وجمع صفوفهم وتضامنهم شعوباً وحكومات على ما يصلح شأنهم في الدين والدنيا والآخرة، ويعيد المهابة لهم في نفوس الآخرين.

٢- إيجاد رأي عام إسلامي مشترك في مختلف القضايا والمشكلات التي تطرأ في مجتمعاتهم بعد أعمال الفكر والتشاور والرجوع إلى الكتاب والسنة.

- ٣- تأصيل سياسة التضامن الإسلامي بين شعوب المسلمين وتقوية الصلات بينهم وربط الأقليات الإسلامية بباقي جسد الأمة الإسلامية.
 - ٤- متابعة ما يجري في العالم من أحداث وبيان وجهة نظر الإسلام ورأيه حيالها وإبلاغ الرأي العام العالمي من خلال المحافل الدولية والمؤتمرات والندوات العالمية، وكذلك الاهتمام بقضايا الأقليات وما يواجهونه من سلب لحقوقهم والتضييق عليهم.
 - ٥- تقديم المشورة لحكام المسلمين وزعمائهم ومساعدتهم في اتخاذ القرارات الصائبة.
 - ٦- التنبيه والتأكيد على أنه لن يُصلح هذه الأمة إلا ما صلح به أولها ، وأنه لا بد من تطبيق الشريعة الإسلامية والحكم بها والاحتكام إليها بدلاً من القوانين الوضعية.
 - ٧- نشر الدعوة الإسلامية والقضاء على البدع والخرافات والتيارات الفكرية الهدامة التي تفاقم أمرها خلال عصور التخلف والاستعمار.
 - ٨- الاهتمام بالتعليم والتربية في المجتمعات الإسلامية وإزالة الازدواجية في التعليم التي أوجدها المستعمر ، وفرق فيها بين التعليم الديني والتعليم العصري.
 - ٩- الاهتمام بالإعلام وسيلةً نافعةً لإبلاغ دعوة الله ولتعليم أبناء المسلمين ونشر الثقافة والوعي الإسلاميين .
 - ١٠- العمل على النهوض بالمجتمعات الإسلامية اقتصادياً واجتماعياً وفكرياً وتقديم المعونات للمحتاجين والمصابين.
- ويتبين من الأنشطة والإنجازات التي قامت بها المنظمات الإسلامية الوسائل التي استخدمتها في سبيل تحقيق هذه الأهداف والتعاون المستمر بين هذه المنظمات للتعاون والتنسيق في سبيل ذلك.
- إن الدعم الذي قدمته وتقدمه المملكة العربية السعودية منذ نشأتها

للمنظمات الإسلامية التي تركز الحديث عنها في هذا البحث وغيرها هو عمل جليل بكل المقاييس؛ لأنه نابع من إيمان صادق بأن قضايا المسلمين هي قضايا المملكة العربية السعودية ، تلقى منها العناية الكاملة ، وأن خدمة المسلمين واجب لا بد من القيام به دون انتظار كلمة شكر أو ثناء ؛ لأنه عمل يتغى به وجه الله تعالى ، ولذا فهو دعم متعدد الجوانب .

فهناك الدعم المباشر لميزانيات هذه المؤسسات ؛ فرابطة العالم الإسلامي على سبيل المثال تتلقى الإعانة السنوية التي تمثل أكثر من ٩٠٪ من ميزانيتها ومنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة تتلقى المساهمة السنوية بانتظام ، إضافة إلى معونات متعددة لتغطية العجز الناتج عن عدم تسديد بعض الدول لمستحققاتها ، يضاف إلى ذلك التبرع الذي يقدم لدعم صندوق التضامن الإسلامي التابع لتلك المنظمة ، وهو صندوق يقدم المساعدات للمنظمات والهيئات الإسلامية المحلية في البلاد الإسلامية ودول الأقليات، بالإضافة إلى ما تبرعت به المملكة من توفير قطع الأراضي في أفضل المواقع لإنشاء مقر لهذه المنظمات والهيئات التابعة لها.

وكل القضايا التي طرحت على بساط البحث في اجتماعات المؤتمرات والمجالس التي تقع تحت مظلة المنظمات الإسلامية موضوع البحث وجدت الدعم والمساندة على هيئة تمويل للأبحاث والدراسات أو الإنفاق على متطلبات انعقاد المؤتمرات الدولية الخاصة بذلك ، وكان الدعم المشار إليه متعدد الجوانب عميق الأثر تحقق بفضل الله ثم بسببه الخير الكثير للإسلام والمسلمين.

ولم تقتصر جهود المملكة العربية السعودية على الدعم المادي والمعنوي بل كانت دائماً تبني القول والعمل في المنهج القويم الذي من شأنه تضامن المسلمين وتقديم الإسلام بصورته الصحيحة ونبد الغلو والتطرف ولعل كلمة كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله رئيس مجلس الوزراء أمام مؤتمر قمة منظمة المؤتمر الإسلامي في مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

٥- ذو القعدة ١٤٢٦هـ الموافق ٧ ديسمبر ٢٠٠٥م أصدق مثال على ذلك ومما جاء في كلمته حفظه الله ((بسم الله والحمد لله القائل في محكم كتابه كنتم خير أمة أخرجت للناس والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد نبي الرحمة للعالمين. إخواني قادة الأمة الإسلامية ..

أيها الأخوة الحضور..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يسرني أن أرحب بكم باسم إخوانكم شعب المملكة العربية السعودية وباسمي في منزل الوحي ومهد الرسالة متمنيا لكم التوفيق والسداد . إن استجابتكم الكريمة لدعوة أطلقها أخ لكم في هذه البقعة الطاهرة في العام الماضي لدليل على الرغبة الملحة في أعماق الأمة نحو التغيير للأفضل ولنسعى جميعا لأن تكون هذه القمة بشرى لمستقبل زاهر بإذن الله .

أيها الأخوة الكرام ..

من هذا المكان من أرض النبوة انطلقت دعوة الإسلام معلنة وحدانية الخالق ومنهية عبودية الإنسان للإنسان رافعة مبادئ المساواة والحق والعدل فتمكنت هذه الدعوة من الوصول إلى مشارق الأرض ومغاربها بتأثير القيم الصالحة والقُدوة الحسنة وليس بجد السيف كما يدعي من يتجاهل الحقيقة أو لم يدركها .. ولنتذكر كيف كانت حضارتنا الإسلامية منارة الإشعاع فأخذت منها الحضارات الأخرى روح التسامح والعدل وفتحت الطريق للبشرية بما أنجزته من فقه وفكر وعلم وأدب كانت فيصل التنوير في عهود الظلمات .

الإخوة الأعزاء ..

إنه لمن المؤلم أن نرى كيف تداعت حضارتنا الجيدة من مراقبي العز إلى سفوح الوهن وكيف عاث فكر العقول المجرمة مفسدا في الأرض وكيف تحولت أمتنا

الواحدة بشموخها وكبريائها إلى كيانات مستضعفة إلا أن المؤمن القوي بربه لا يقنط من رحمته فمن ظلام الليل يشع نور الفجر ومن قسوة الألم يشرق الخلاص فليكن إيماننا بالله القادر المقتدر دافعا قويا لنثق في أمتنا شعوبا وقادة ولنودع عهد الفرقة والشتات والضعف ونستقبل عهدا من الوحدة والقوة والعزة بالتوكل على الله ثم الصبر والعمل .

أيها الإخوة الكرام ..

إن الوحدة الإسلامية لن يحققها سفك الدماء كما يزعم المارقون بضالهم فالغلو والتطرف والتكفير لا يمكن له أن ينبت في أرض خصبة بروح التسامح ونشر الاعتدال والوسطية وهنا يأتي دور مجمع الفقه الإسلامي في تشكيله الجديد ليتصدى لدوره التاريخي ومسؤوليته في مقاومة الفكر المتطرف بكل أشكاله وأطيافه كما أن منهجية التدرج هي طريق النجاح الذي يبدأ بالتشاور في كل شؤون حياتنا السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية للوصول إلى مرحلة التضامن بإذن الله وصولا إلى الوحدة الحقيقية الفاعلة المتمثلة في مؤسسات تعيد للأمة مكانها في معادلات القوة .

أيها الإخوة الأعزاء ..

إن طبيعة الإنسان المسلم تكمن في إيمانه ثم علمه ومبادئه وأخلاقه التي قال عنها نبي الرحمة إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ولعلكم تتفقهون معي على أن الارتقاء بمناهج التعليم وتطويرها مطلب أساسي لبناء الشخصية المسلمة المتسامحة للوصول إلى مجتمع يرفض الانغلاق والعزلة واستعداد الآخر متفاعلا مع الإنسانية كلها ليأخذ ما ينفعه وي طرح كل فاسد .

الإخوة الأعزاء ..

إنني أتطلع إلى أمة إسلامية موحدة وحكم يقضي على الظلم والقهر وتنمية مسلمة شاملة تهدف للقضاء على العوز والفقير كما أتطلع إلى انتشار الوسطية التي تجسد سماحة الإسلام وأتطلع إلى مخترعين وصناعيين مسلمين وتقنية مسلمة متقدمة وإلى شباب مسلم يعمل لندياه كما يعمل لآخرفته دون إفراط أو تفريط . إن النهضة يصنعها أمل يتحول إلى فكرة ثم إلى هدف وأمتنا قادرة على تحقيق أهدافها مستعينة بالله وحده مطمئنة إلى قوله الكريم إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ووعدده جل جلاله إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

((

المساهمة الإعلامية في الدفاع عن الإسلام وقضايا الأمة الإسلامية:

يعيش العالم في عصر تتدفق فيه المعلومات بواسطة وسائل الإعلام المختلفة؛ لتشكّل الرأي العالمي، وتؤثر في مسيرة الحوادث والأمور، والدعوة والإعلام جهدان اتصاليان يجب النظر إلى كل منهما على أنه عملية اتصالية لا يمكن دراستها بمعزل عن عناصره وبيئته، والهدف المرجو منه والدعوة إلى الله عمل إعلامي من الدرجة الأولى .

والتعريف بالإسلام وشرح أهدافه وإقناع الناس باعتناقه والعمل بما جاء به لا يتحقق دون اتصال بين الداعية والجمهور المستهدف بإبلاغ الدعوة، ومهما اختلفت الوسائل وتعددت الأساليب قديماً وحديثاً فإنها تظل في إطار الاتصال بالجماهير.

ومهمة الإعلام الإسلامي بث شرائع الدين الإسلامي في الداخل والخارج، وحمل لواء الدعوة إليه في العالم، من خلال إحداث إذاعات بلغات مختلفة وبأساليب تتفق وطبيعة كل أمة، وتعميم الوعي الثقافي، ومحاولة القضاء على الأمية، وتركيز مكارم الأخلاق في النفوس، والترغيب فيها، والترهيب من سوء العادات والتقاليد، ورفع مستوى الذوق الاجتماعي، وتيسير تعلم اللغة العربية الفصحى، ومحاولة تعميم فهمها، وتداولها بين عامة الأمة، ورفع مستوى كل فئة من فئات الأمة، وإشباع مطالبها الثقافية والاجتماعية من خلال تقديم أركان خاصة بها، وأركان تثقيفية عامة، وإحياء الآداب العربية إلى آخره .

وإدراكاً لهذه الحقائق واعتزازاً بها فإن الإعلام السعودي المسموع والمرئي وبخاصة إذاعة القرآن الكريم تؤدي عملاً أساسياً في خدمة الدعوة الإسلامية .

لذلك كان من مهمة إذاعة القرآن الكريم في التي أنشأتها المملكة العربية
السعودية :

العمل على تحقيق الفكرة الإسلامية في وحدة العالم الإسلامي وتعاونه على البر
والتقوى .

المحافظة على شعور الصداقة والتعاون بين المملكة والبلاد العربية الأخرى والبلاد
الإسلامية، بل وجميع دول العالم كلما أمكن ذلك.

ولا يقف أثر الإذاعة والتلفزيون السعودي عند هذا الحد ، بل إنهما في
خدمة الدعوة الإسلامية يشركان العلماء عن طريق الندوات واللقاءات
والحوارات الدينية والدروس ، والحوارات العلمية في وضع خطط الدعوة ، وإبداء
الرأي فيها .

كما أنهما يؤديان رسالة مهمة في حماية المسلم من الأفكار الهدامة الوافدة
من الشرق أو من الغرب ، وتسليحه ضدها بالفهم الواعي والإقناع .

وفي هذا المجال لم يغفل الإعلام السعودي دوره تجاه أبناء الوطن، في الخارج
من طلابنا الذين يتلقون العلم وخاصة في أوروبا وأمريكا ومختلف البعثات
السعودية التي تؤدي واجبها في الخارج .

وقد استطاعت الإذاعة أن تغطي بموجاتها معظم أماكن التجمعات التي
يوجد فيها أبناء الوطن، فأصبح صوت المملكة العربية السعودية (صوت الحق
والدعوة صوت الإسلام) مسموعاً في كثير من أرجاء الدنيا.

دعم وتبني الوسائل الإعلامية

حين اتخذ مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الثالث المنعقد في جدة عام
١٩٧٢م قراراً بإنشاء وكالة الأنباء الإسلامية العالمية ، كما أجاز المؤتمر السادس
لوزراء الخارجية الذي عقد في جدة أيضاً عام ١٩٧٥م قراره بقيام اتحاد

الإذاعات الإسلامية كانت المملكة سباقة لدعم هذه الوسائل الإعلامية التي تصب في خدمة الإسلام والمسلمين ومن أبرزها.

وكالة الأنباء الإسلامية العالمية (إينا) :

تعد وكالة الأنباء الإسلامية العالمية إحدى المؤسسات المتخصصة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي ، تهدف إلى تنمية علاقات طيبة ومتكاملة بين الدول الأعضاء في مجال الإعلام وإلى تعزيز التعاون الفني بين وكالات الأنباء الوطنية ، كما تسعى إلى تكوين قاعدة سليمة لتوضيح قضايا المسلمين ومشكلاتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفهمها فهما موضوعياً صحيحاً . وتتكون عضوية الوكالة من ممثلين للوكالات الوطنية التي تشكل جمعيتها العمومية، وتقوم بتمويل نشاطها من خلال اشتراكات إلزامية تحددها الجمعية العمومية.

تدرك المملكة العربية السعودية أهمية " إينا " وعملها الحقيقي ؛ لذا فقد أولتها اهتماماً كبيراً منذ أن كانت اقتراحاً إيماناً منها بضرورة إنشاء الوكالة ؛ لتؤدي عملاً بالغ الأهمية في الخضم الإعلامي الخطير في عالم اليوم ، فتنقل الأخبار الإسلامية إلى المسلمين وغير المسلمين في كل مكان صادقة وخالية من أي تشويه أو مواربة ، فما إن قامت الوكالة حتى توالى إليها التبرعات السخية من حكومة المملكة العربية السعودية ؛ مبالغ مالية دائمة ومعونات متعددة، ودعم مشروع الاتصالات السلكية واللاسلكية للوكالة ، هذا بالإضافة إلى أن المملكة قد التزمت بميزانية تشغيلية للوكالة لعدة سنوات حينما مرت الوكالة بأزمة مالية في الثمانينيات ، والتزمت بسداد ديون الوكالة ودفع مرتبات موظفيها المتأخرة.

وقد قامت المملكة العربية السعودية أيضاً بدعم الوكالة فنياً، وذلك بتقديم

الخبرة والمشورة وبتكليف خبرائها وفنييها لدراسة العروض العالمية المقدمة لتنفيذ مشروع الاتصالات ، كما انتدبت عدداً من الصحفيين والموظفين، وتكفلت بدفع رواتبهم ، فضلاً عن أنها قد أمدت الوكالة بالأجهزة والمعدات ، وتكفلت بصيانتها.

هذا وقد تبرعت المملكة بمبنى يكون مقرّاً دائماً للوكالة، مع تحمل تكلفة نقل المعدات والأجهزة من المبنى القديم للوكالة إلى مقرها الجديد ، وإلى جانب ذلك فقد حرصت المملكة على دفع حصتها في ميزانية الوكالة بانتظام ، كما تستفيد الوكالة من التبرعات الطوعية التي تقدمها المملكة دوماً من خلال مؤتمرات القمة ومؤتمرات وزراء الخارجية

منظمة إذاعات الدول الإسلامية (أسبو) :

لقد أدركت حكومة المملكة العربية السعودية منذ وقت مبكر ما للإعلام من أهمية بالغة وأثر خطير يتزايد باطراد مستمر ، وبخاصة في العقود الأخيرة ، فقد أصبح الغزو الإعلامي فيها سمة بارزة ، فحرصت المملكة على أن يكون للإعلام الإسلامي موقعه اللائق القادر على التعبير وتنسيق التعاون بين الدول الإسلامية ، فتقدمت حكومة المملكة بمبادرة لتأسيس منظمة إذاعات الدول الإسلامية ، فوافق عليها المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في جدة في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، ثم تكونت الأمانة العامة لها عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

وتهدف " أسبو" إلى نشر الدعوة الإسلامية ، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وإنتاج تبادل البرامج الإذاعية لخدمة التراث والثقافة ، وإلى التعريف بالقضايا الإسلامية والدفاع عنها.

وإلى جانب مبادرة المملكة بإنشاء هذه المنظمة أمدتها بدعم سخّي ، هو

تبرعها بأجرة المقر الذي بدأت " أسبو " أعمالها فيه لعدة سنوات ، ثم قدمت تبرعاً كريماً سخياً مقداره ٦ر٥ ملايين ريال لشراء المقر الدائم الحالي للمنظمة ، وقد أصبح معلماً حضارياً بارزاً وصرحاً إعلامياً شامخاً ، تم تسجيله باسم المنظمة بعد استكمال الإجراءات.

وقد قامت حكومة المملكة العربية السعودية أيضاً بتجهيز المقر الجديد بأحدث مركز للنسخ التلفزيوني والنسخ الإذاعي وبوحدة للتسجيل الإذاعي ، قدمتها حكومة المملكة، وقد كان ذلك كله موضع تقدير بالغ في جميع قرارات اجتماعات وزراء الخارجية الخاصة بمنظمة الإذاعات ، وقد أشادت بقوة بالدعم السعودي للمنظمة.

وانطلاقاً من هذا الدعم المتواصل الذي ارتقى بإمكانات " أسبو " تمكنت من أن توفر للدول الأعضاء برنامجاً تلفزيونياً متكاملًا لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها باللغتين العربية والفرنسية بدعم سخّي من المملكة العربية السعودية.

هذا فضلاً عما تستفيده المنظمة من التبرعات التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين دورياً في المؤتمرات الإسلامية والدعم المتواصل من خلال وزارة الإعلام .

الندوات والمؤتمرات:

الندوات والمؤتمرات مجالس علمية ومنتديات فكرية يقدم فيها جديد العلوم وثمرة التجارب ، فتتلاقح من خلالها الأفكار وتعرض الخبرات وتحل المشكلات وينظر في النوازل ؛ ولما لها من أهمية في الارتقاء بمستوى الحوار المباشر ولاسيما مع النخب العلمية والمتخصصة ، فقد حرصت المملكة على تصحيح صورة الإسلام وتوضيح الصورة الحقيقية وغير المشوهة بين وقت وآخر ، بل تعدى ذلك إلى رعاية وتنظيم حوارات عالمية ولقاءات أثمرت عن حديث للمنصفين عن الإسلام فقد ألقى الامير تشارلز عام ١٩٩٣ محاضرة عن الاسلام والغرب قال فيها: «ان للعلاقة بين العالم الاسلامي والغرب اهمية متزايدة لا سيما في هذه الحقبة التي تشهد مزيدا من سوء التفاهم بين العالمين والتي تشهد في نفس الوقت انفراجا عالميا. لقد خلط الغرب بين أمرين لا ينبغي الخلط بينهما وهما: الاسلام والتطرف. فالاسلام دين الوسطية والاعتدال. وكان رسول الاسلام نفسه يكره الغلو في الدين ، وعلى كل حال فالتطرف ظاهرة ليست حكرا على المسلمين، فهناك فئات متطرفة في شتى الأمم)). ثم إن الغرب حاول تشويه الاسلام عن طريق سوء الفهم لتطبيق الشريعة الاسلامية التي هي عدل ورحمة، وسوء الفهم لحقوق المرأة في الاسلام وهي حقوق سبقت بها حقوق المرأة عندنا بقرون. كذلك تم التشويه عن طريق تجاهل اسهامات المسلمين في بناء الحضارة الغربية. و«الإنسان عدو لما يجهل».. ولعل من أهم أسباب سوء التفاهم والنفور والعداء، بين المسلمين و الغرب، جهل أحدهما بالآخر ، وفي هذا المؤتمرات الدولية

للحوار بين الأديان والحضارات، يمد العرب والمسلمون يدهم، صراحة، إلى كل شعوب العالم، وهذه المصافحة ليست سوى خطوة أولى لا بد أن تتبعها خطوات.

و المملكة بصفتها دولة إسلامية رئيسة تقوم بدور رئيس في تحسين صورة العرب والمسلمين من خلال المؤتمرات الدولية ، وبرؤية حضارية بعيدة المدى ومن منطلق إثراء وتعزيز التواصل بين الحضارات، والتقارب بين الشعوب جاءت دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لعقد المؤتمر العالمي للحوار الذي عقد في العاصمة الأسبانية مدريد، وقد عقد هذا المؤتمر في مدريد برعاية خادم الحرمين الشريفين وقبلها مؤتمر علماء المسلمين في مكة المكرمة تدل على أن الأمة يجب أن لا تنطلق من ردة الفعل وأن الإسلام دين للتسامح والتعايش . ثم جاء مؤتمر القادة في نيويورك بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لعقد المؤتمر وهو امتداد لنجاح لتوجهات المملكة العربية السعودية التي تهدف إلى ترجيح كفة التسامح ونبد التطرف والدعوة إلى الإلتزام بجملة من المعايير الضرورية لضمان التعايش بين الجميع، ومؤتمر الحوار بين الأديان والثقافات الذي عقد مؤخراً في الولايات المتحدة، بدعوة من خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، حدث بالغ الأهمية، حضارياً وسياسياً، إسلامياً ودولياً، لا سيما انه يأتي في ظروف سياسية واقتصادية عالمية مشحونة بالآزمات، ومهددة باستعار وامتداد الحرائق المشتعلة في اكثر من بقعة من العالم. ومما يزيد في أهمية هذا المؤتمر صدور بادرته عن المملكة العربية السعودية، حامية الحرمين الشريفين، والدولة الإسلامية بامتياز، وفي هذا الوقت بالذات، أي في الوقت الذي نجح فيه المتطرفون من الفريقين في إذكاء الصراع والشقاق.

وبطبيعة الحال فهذا المؤتمر ليس من أهدافه، القريبة أو البعيدة إزالة الفروقات العقائدية بين الأديان ولا دمج الحضارات ببعضها. ولكنه سيضع اللبنة الأولى في تلاقي وتجاوز ممثلي الأديان والحضارات، ويخفف من اجواء سوء التفاهم والتضاد بينها، والخصومة بين اتباعها.

وإلى جانب هذا المؤتمرات أقامت المملكة عدد من المؤتمرات والمنتديات الدولية والإقليمية وخاصة في مجال التعريف بالإسلام ومنها ما نظمه المهرجان الوطني للتراث والثقافة في الجنادرية من ندوات سنوية ولأربع سنوات متتالية عن الموضوعات التالية:

- المسلمون والغرب
- الجنادرية وندوة الإسلام والغرب
- الجنادرية: الإسلام والشرق
- هذا هو الإسلام.

كما نظمت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عددا من الملتقيات العلمية بين الأقليات المسلمة في دول الغرب تحت اسم " ملتقيات خادم الحرمين الشريفين الثقافية ".

وتهدف هذه الملتقيات إلى التواصل مع الأقليات المسلمة، وحث المسلمين على التمسك بالعقيدة الصحيحة، والثوابت الإسلامية، واستنهاض همم أبناء المسلمين في تلك الدول غير الإسلامية للمحافظة على القيم والمبادئ الإسلامية، واستظهار شعائر دينهم، والتمسك بالأخلاق والسلوكيات التي يحث عليها الإسلام حتى يكونوا صورة حقيقية لما ينبغي أن يكون عليه المسلم والتعريف بالإسلام.

كذلك فإن هذه الملتقيات تهدف إلى إبراز الجهود المباركة التي تقدمها المملكة في الدعوة إلى الله، وخدمة الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم، كما أن لهذه الملتقيات فوائد عظيمة في ربط مجتمعات الأقليات المسلمة بالوطن الأم في الدول الإسلامية، ومد جسور التواصل فيما بينهم.

وقد حظيت هذه الملتقيات العلمية بترحيب وتقدير كبيرين من قبل الأقليات المسلمة، وقيادات العمل الإسلامي في دول الغرب، وذلك لما أثمرته من منافع ومصالح، وما تضمنته من بحوث ودراسات واهتمام بقضايا الأقليات المسلمة، وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم في مجتمع الغربية. وفيما يلي نبذة عن ملتقيات خادم الحرمين الشريفين الإسلامية الثقافية التي نظمت في ست عواصم غربية وعالمية على مدى ست سنوات:

الملتقى الأول: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي في جبل طارق:

تاريخه: ٤ - ٦ ربيع الآخر ١٤١٧هـ (١٩ - ٢١ / ٨ / ١٩٩٦ م).

موضوعه: الحضارة الإسلامية وإسهامها في الحضارة الإنسانية.

محاوره:

*العلوم الطبية والطبيعية.

*الأخلاق والآداب.

*العلوم الإنسانية.

الملتقى الثاني: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي في أدنبرة (المملكة المتحدة):

تاريخه: ٨ - ١٠ ربيع الآخر ١٤١٩هـ (١ - ٣ / ٨ / ١٩٩٨ م).

موضوعه: فقه الأقليات.

محاوره:

* دعوة غير المسلمين.

* حفظ الهوية الإسلامية.

* الأقليات المسلمة وعلاقتها بغير المسلمين.

* خصائص الإسلام وأثر الأقليات في إبرازها.

* حاجة الأقليات المسلمة إلى العلم الشرعي.

* المؤسسات الإسلامية " رسالتها، وأهمية التنسيق بينها " .

* الإعلام وآثاره الإيجابية والسلبية.

الملتقى الثالث: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي في

بروكسل (بلجيكا):

تاريخه: ١٤ - ١٦ جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ (٢٤ - ٢٦ / ٩ / ١٩٩٩ م).

موضوعه: التربية الإسلامية ومجالاتها في الغرب " الأهداف والوسائل " .

محاورة:

* مفهوم التربية في الإسلام

* المؤسسات الإعلامية وأثرها في التربية " الصحافة، والإذاعة،

والفضائيات، والإنترنت " .

* معوقات التربية الإسلامية في المجتمع الغربي، وكيفية التغلب عليها.

* جهود الهيئات والمنظمات الإسلامية في مجالات التربية الإسلامية في الغرب.

الملتقى الرابع: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي في

بودابست (المجر):

تاريخه: ١٠ - ١٢ جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ (٩ - ١١ / ٩ / ٢٠٠٠ م).

موضوعه: الجمعيات والمؤسسات والمراكز الإسلامية في أوروبا " أهدافها،

ونظمها، وآثارها " .

محاورة:

*النشأة والنظام.

*الجمعيات والمؤسسات والمراكز الإسلامية في خدمة الدعوة والتعليم.

*تأصيل المنهج المعتدل.

*مناشط الجمعيات والمؤسسات والمراكز في المجالات الاجتماعية والإعلام.

*الرسالة الحضارية والثقافية للجمعيات والمؤسسات والمراكز الإسلامية

وجهودها.

الملتقى الخامس: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي في

كوبنهاجن (الدنمارك): تاريخه: ١٩ - ٢١ جمادى الآخرة ١٤٢٢ هـ (٧ - ٩

/ ٩ / ٢٠٠١ م).

موضوعه: المؤسسات الإسلامية في مجتمع الجاليات والأقليات نظرة

مستقبلية.

محاورة:

*المؤسسات الإسلامية ومسؤولية التواصل.

*رسالة المؤسسات الإسلامية في تأصيل المنهج المعتدل.

*واجب المؤسسات الإسلامية في نشر العلم الشرعي.

*وظيفة المؤسسات الإسلامية في المحافظة على هوية الجالية المسلمة.

*الدراسات المستقبلية في مجال تطوير المؤسسات الإسلامية.

*المؤسسات الإسلامية ومستجدات العصر.

*المؤسسات الإسلامية والصعوبات التي تواجهها.

الملتقى السادس: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي في مدينة

"جوهانسبرج" (جنوب أفريقيا) ٦ - ٨ رجب ١٤٢٤ هـ

تحت عنوان: (الدعوة الإسلامية في أفريقيا ومؤسساتها/الخصائص - الواقع - التطوير) وناقشت الندوة خمسة محاور رئيسية،

أولها: (أسس الدعوة الإسلامية)،

المحور الثاني: (الخصائص المؤثرة في الدعوة في أفريقيا)،

المحور الثالث للملتقى (مستقبل الدعوة الإسلامية في أفريقيا وتطويره)

والمحور الرابع (التنسيق بين المؤسسات الإسلامية في أفريقيا)

المحور الخامس (تجارب المؤسسات الخيرية الدعوية العاملة في أفريقيا).

وصاحب فعاليات الملتقى برامج دعوية وعلمية، تتضمن عقد ثلاث ندوات، الأولى بعنوان: (معوقات العمل الدعوي في أفريقيا وحلولها)، والندوة الثانية بعنوان (أثر الدعوة في مكافحة الإرهاب) وأما الندوة الثالثة، فهي بعنوان: (الإفتاء). كما سيصاحب الملتقى تنظيم دورتين تدريبيتين، الأولى بعنوان: (مهارات الاتصال)، والثانية بعنوان: (مهارات الإدارة الدعوية الحديثة، وإعداد الخطط والبرامج)، إلى جانب إقامة خمس دورات شرعية في كل من مدن: كيب تاون، وديربان، وجوهانسبرج (لينيسيا)، وبورت إليزابيث، ونيوكاسل، وذلك بالتعاون مع بعض المراكز الإسلامية هناك.

وملتقيات خادام الحرمين الشريفين الثقافية الإسلامية أدت دوراً مهماً في هذا الصدد، بإبراز قيم الإسلام السمحة الحائثة على التعاون والتفاهم بين البشر، وتعريف الناس بالإسلام ومحاسنه، وما ينص عليه القرآن الكريم والسنة المطهرة، لتواجه التحريف والتزييف الذي تقوم عليه الصحافة الغربية اليوم، وفتح باب الحوار المتكافئ مع الغرب، والاحترام المتبادل لتوضيح رسالة الإسلام الإنسانية،

الداعية لخير البشرية جمعاء، والتي تسعى إلى التضامن والتآخي والتسامح، وأن الإسلام يحترم تعدد الثقافات والحضارات، ويعتبرها حكمة الله في خلقه، وهو أمر ليس بوسع مخلوق تبديله أو تغييره.

كذلك من خلال هذه الملتقيات تم ربط جسور التعاون والتقارب الثقافي والفكري مع الساسة والمفكرين الغربيين، ومن يهتمون بالدراسات الإسلامية، لدحض الأكاذيب والحملة العنصرية الجديدة التي تدعو إلى ما يسمى بـ «صراع الحضارات» و«حرب الأديان»، ومقارعتها بالحكمة والعقل، والتفريق بين سلوك بعض الأشخاص، وبين ما يحث عليه الإسلام، لأن هذا الدين ينبذ كل عنف وإرهاب وغلو، وأن معظم المنظمات والجمعيات والمراكز الإسلامية في الغرب وفي جميع أنحاء العالم تعمل جهراً، وهي جمعيات مسجلة رسمياً في دولها، وتعتبر منظمات شرعية، وأغلبها إنسانية وخيرية تقدم المعونات والعمل الإنساني والدعوة عن طريق الإقناع والترغيب والموعظة الحسنة والكلمة الطيبة.

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

الالتزام بالإسلام في المملكة العربية السعودية لا يقتصر على جهاز واحد من أجهزة الدولة، ولا طائفة دون غيرها في المجتمع، إنما يشمل شؤون الدولة والمجتمع كله؛ فالشؤون الإسلامية ترتبط بحياة كل فرد من الأفراد، وكذلك العناية والاهتمام بالدعوة إلى الله عزّ وجلّ في الداخل والخارج، واستخدام الأنظمة الجيدة، والأساليب الحسنة، وعمل كل ما من شأنه خدمة القضايا الإسلامية، والاهتمام بشكل أوسع وأشمل بجميع ما يتعلق بالشؤون الإسلامية في الداخل والخارج ومساعدة الأقليات الإسلامية. ولذا (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد) وإن كانت جديدة في اسمها وشكلها، قديمة في مضمونها ومعناها وما تقوم به من برامج ومناشط وأعمال، و الوزارة أنشئت لتضم عدداً من الأجهزة، التي لها تاريخ طويل في مجال الدعوة إلى الله، وفي مجال الأوقاف، ورعاية المساجد، والاهتمام بالشؤون الإسلامية، ذلك أن المملكة العربية السعودية تأسست أول ما تأسست على الإسلام، وتحكيم كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، واقتفاء أثر السلف الصالح، منذ أن قامت في عهدها الأول، عهد الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - الذي ناصر الدعوة المباركة التي دعا إليها الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -، واستمر ذلك في فترات تاريخها حتى العصر الحديث، وهذه الأجهزة إذا نظر الإنسان إليها، وجد أن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (سابقاً) كانت تقوم بمهمة الدعوة إلى الله منذ سنوات طويلة، كما أن وزارة الحج والأوقاف (سابقاً) كانت تهتم بشؤون الأوقاف والمساجد منذ أمد بعيد. فالأعمال المفرقة في أجهزة حكومية متعددة جمعت في " وزارة الشؤون الإسلامية

والأوقاف والدعوة والإرشاد"، ونص الأمر الكريم أن يضم إليها كل ما له علاقة بالشؤون الإسلامية.

فالمملكة العربية السعودية قد قامت -ولله الحمد- على أساس من كتاب الله - سبحانه وتعالى - وسنة رسوله ؟، والتزمت بالإسلام منذ عهدها الأول، في عهد الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية -رحمه الله- الذي ناصر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-. واستمرت في كل فتراتها تقوم وتعمل على أساس من هذا الدين في داخل المملكة العربية السعودية، وخارجها في علاقتها مع العالم الخارجي،.

وكل منصف يدرك ما قامت وتقوم به المملكة العربية السعودية من جهود كبيرة في خدمة الإسلام والمسلمين، ويدرك ما لهذه البلاد من أهمية بالغة وثقل على كافة الأصعدة، وذلك لما تمتاز به من إقامة للشريعة الإسلامية، واتخاذها منهجاً ودستوراً، والقيام على خدمة المقدسات الإسلامية. وانطلاقاً من السياسة الحكيمة التي تنتهجها حكومة خادم الحرمين

الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- في الاهتمام بالشؤون الإسلامية والدعوة إلى الله، أنشئت "وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد" في شهر محرم عام ١٤١٤هـ، بناءً على الأمر الملكي رقم (أ/٣) وتاريخ (20/1/1414 هـ)، لتتولى الإشراف على شؤون الدعوة إلى الله في الداخل والخارج وجميع الأمور المتعلقة بالأوقاف الخيرية وتنمية أعيانها، وشؤون المساجد والمصليات وصيانتها ونظافتها، والإشراف على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وتنظيم المسابقات المحلية والدولية لحفظ كتاب الله وتلاوته وتجويده والسنة المطهرة، والإشراف على المراكز الإسلامية، ومساعدة الأقليات والجاليات الإسلامية في الخارج، والتنسيق مع الهيئات الإسلامية، ودعم الجامعات

والمعاهد الإسلامية.

إن إنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد يعدّ خطوة كبيرة، وعملاً جليلاً قامت به حكومة المملكة العربية السعودية وقد رسمت لها مجموعة من الأهداف العامة ونلخص منها ماله علاقة ببحثنا هذا في العمل الخارجي في مجالي الشؤون الإسلامية والمطبوعات:

الهدف الأول

العناية بكتاب الله تلاوةً وتجويداً وحفظاً وفهماً ونشراً :

1. استمرار إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، ومواصلة نشاطه لترجمة معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات بما يتفق مع الشرع الحنيف.
2. الاستمرار في دعم الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، ورعايتها وتشجيع الناشئة من أبناء المسلمين على حفظ كتاب الله ، وتجويده ، والإقبال عليه بالعناية والتدبر.
3. الاستمرار في تنظيم مسابقات محلية ، ودولية للقرآن الكريم سنوياً ، وكذلك مسابقات في السنة المطهرة.
4. مواصلة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، والاهتمام بطباعة الكتب المتصلة بعلوم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

الهدف الثاني :

دعوة الناس إلى الإسلام وتوجيههم:

٥. إعداد الدعاة الأكفاء واختيارهم ونشرهم.
٦. حض المسلمين على التمسك بتعاليم دينهم ، ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.
٧. دعم جهود المملكة في التضامن الإسلامي ، وتعميق مفهومه لدى جميع المسلمين.
٨. تعميق مبدأ الأخوة الإسلامية بين المسلمين.
٩. إصدار الكتاب الإسلامي ، ونشره ، وتوزيعه.
١٠. رد خطر الحركات والمبادئ الهدامة التي تثار عن الإسلام.

الهدف الثالث

المحافظة على القيم الإسلامية ، والعناية ببيوت الله وتعميرها:

١١. إنشاء المساجد لأداء الصلوات المفروضة جمعةً وجماعةً .
١٢. الاستمرار في العناية بالمساجد ، والجوامع ، والمصليات ، والمراكز الإسلامية ، وصيانتها ، والمحافظة على نظافتها لتصل إلى المستوى اللائق.
١٣. ترسيخ دور المساجد باعتبارها مراكز إشعاع في التوجيه ، ونشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة.

الهدف الرابع

دعم الأقليات والجاليات الإسلامية ، ودراسة أوضاعها:

- ١٤ . المشاركة في إعداد دراسات ، وبحوث علمية ، عن أحوال المسلمين في المجتمعات غير الإسلامية .
- ١٥ . متابعة المناشط الإسلامية القائمة لوقوف على أعمالها ، ومديد العون والمساعدة لها ما أمكن ذلك .

الهدف الخامس

إبراز دور المملكة في دعم العمل الإسلامي:

- ١٦ . إقامة المؤتمرات والندوات الإسلامية ، والإشراف عليها.
- ١٧ . الاستمرار في رعاية المراكز الإسلامية ، والمعاهد التابعة للمملكة في الخارج ودراسة إمكان تقديم المساعدات لبعض المراكز والجمعيات الإسلامية الأخرى في الخارج
- ١٨ . تطوير مجالات الاستفادة من وسائل الإعلام في بيان ما تقوم به المملكة من خدمة للإسلام والمسلمين.

قطاع الشؤون الإسلامية

قطاع يعنى بالدعوة إلى الله ودعم العمل الإسلامي في الخارج ، ومساعدة الأقليات والجاليات الإسلامية .

الأهداف :

- إبراز جهود المملكة في مجال العمل الإسلامي ، ودعم المسلمين في الخارج .
- العمل على رفع المستوى الفكري والعلمي للمسلمين في الخارج ، وتأكيد هويتهم الإسلامية .
- مساندة المسلمين في الخارج ، لتمكينهم من ممارسة شعائر الإسلام ، وبقية حقوقهم الأخرى .
- العناية بالأقليات والجاليات الإسلامية في العالم .
- الإسهام في دعم المشروعات والمناشط الإسلامية في الخارج .
- وضع منهج للمدارس والمعاهد الإسلامية لمختلف المراحل الدراسية.

المهام:

- تنظيم الدورات الشرعية ، والمتقيات الدعوية ، والمؤتمرات ، والمعارض ، والندوات خارج المملكة والاشتراك فيها .
- إعداد قاعدة بيانات متكاملة عن الجمعيات ، والمراكز ، والجامعات ، والمعاهد ، والمنظمات ، والهيئات الإغاثية ، والندوات ، والمؤتمرات ، والمعارض ، والدورات ، والأقليات ، والجاليات الإسلامية ، والشخصيات ذات الاهتمام بالعمل الإسلامي ، والحركات المناوئة للإسلام ، وتحديثها أولاً بأول ، لتكون مرجعاً للوزارة في هذا المجال .

● دراسة طلبات المساعدات ، والإعانات للجمعيات ، والمراكز ، والجامعات ، والمعاهد الإسلامية ، وما في حكمها ، وإعداد التوصيات اللازمة بهذا الخصوص .

● التعرف على الجهات المهمة بالعمل الإسلامي ، وتدعيم العلاقات معها .

● دعم المناشط الإسلامية الموجودة حالياً على الساحة الإسلامية ومساندتها .

● دراسة دعم وسائل الإعلام الإسلامية ذات التوجه السليم .

● دعم كراسي الدراسات الإسلامية القائمة في بعض الجامعات ، والتعاون في إنشاء كراسي في الجامعات العالمية العريقة المعروفة .

● التعاون في إنشاء مكاتب عامة في البلاد الإسلامية ، والمساجد ، والمراكز ، والمعاهد الإسلامية فيها وتزويدها بالكتب .

● إعداد التقارير والمقالات الخاصة بالشؤون الإسلامية

قطاع المطبوعات والنشر الأهداف:

● تأصيل العقيدة الصحيحة ، ونبذ ما يضاهاها .

● تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ، والعناية بسلامة ما ينشر من

الكتب والمواد العملية الإسلامية الأخرى .

● الإسهام في نشر العلوم الشرعية ، وآثار السلف الصالح .

● إبراز جهود المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين من خلال نشر المادة

العلمية السليمة .

● الإسهام في خدمة الدعوة ، وإبلاغ رسالة الإسلام ، ورفع المستوى

الثقافي للأمة .

- العناية بطباعة المواد العلمية التي تخدم الدعوة الإسلامية وترجمتها .
- الإسهام في دعم المشروعات العلمية والدعوة النافعة.

المهام:

- توثيق المواد العلمية والمطبوعات الإسلامية ، وتقييمها .
- فحص المطبوعات والمواد العلمية الأخرى ، ومراجعتها ، وتقديم المشورة العلمية ، والإجراء المناسب لها .
- إجراء البحوث والدراسات والتأليف في المجالات الشرعية التي يتطلبها عمل الوزارة ، والقيام بأعمال الترجمة ، وإيجاد قواعد معلومات عن الباحثين والمحققين والمترجمين .
- إعداد الوسائل الدعوية المفيدة من الأشرطة ، والأفلام ، والوسائل الأخرى .
- إعداد مواصفات المطبوعات ، ووسائل النشر الأخرى الصادرة عن الوزارة ، وتقدير الحقوق المترتبة عليها ، ومنح الإذن بطباعتها للناشرين طبقاً للتعليمات المعتمدة .
- الإشراف على طباعة المواد العلمية ، وتوزيعها في الداخل والخارج .
- تنفيذ خطة الوزارة في مجال أعمال الوكالة ، وإعداد موازنتها وتقريرها السنوي .
- المشاركة في المناسبات والمعارض المتعلقة بمناشط الوكالة ، وإبراز مناسط الوزارة في مجال المطبوعات والنشر.

توصيات ومقترحات:

- أننا في حاجة إلى أن ننظم المؤتمرات، ونتواصل ونتحاور مع الآخر حتى يعرف حقائق الإسلام، وأنه دين سلام وأمن وتعايش إيجابي للجميع، وأنه لا يعادي أحدا، ويحمي حقوق الجميع، ويصون كرامتهم دون أدنى تفرقة بسبب الدين أو الجنس أو اللون أو العرق
- نظرا لحجم الإساءة للإسلام الممارسة في الغرب فلا يمكن التصدي لها من قبل جمعية أو منظمة بمفردها ولا من قبل دولة واحدة و الأمر يتعلق بمسؤولية ملقاة على عاتق الأمة الإسلامية برمتها.
- يجب على المنظمات الإسلامية ومؤسساتها في الغرب تنفيذ خطة تستهدف تحسين صورة الإسلام ومواجهة حملات التشويه والحفاظ على الهوية الإسلامية وحماية الأقليات في الدول الغربية، وأسلوب مواجهة الحملة الحالية من خلال وسائل الإعلام والاتصال، والأمة الإسلامية تحتاج إلى حملة كبرى تسخر فيها كل الطاقات والإمكانات للتأثير في العقل الأميركي والأوروبي في قلب أميركا وأوروبا، و من أجل أن نضمن استمرارية هذه القنوات في أداء دورها الإعلامي، علينا أن نمزج العمل الثقافي بالعمل التجاري، بأن تكون هذه المحطات والقنوات ممولة بأسهم من كبار الشركات الإسلامية، وأن يتفق معها على بثّ الدعاية لها من خلال تلك القنوات في مقابل إسهامها بالتمويل لهذه القنوات، وفي الوقت نفسه، لا بد من توحيد المراكز الإسلامية، ووضع إطار للتعاون فيما بينها، للقيام بدورها في مواجهة الإعلام المعادي للإسلام، وإقامة دورات ثقافية، وندوات حوارية، بين العلماء المسلمين، وبعض كبار العلماء الغربيين، ونشر النتاج الفكري الذي تقدمه هذه الندوات في أوساط المثقفين

الغربيين لتقديم الإسلام في صورته الموضوعية العلمية التي تقنع العقل الغربي بأن الإسلام دين حضارة وعلم وتقدم، وأنه يستطيع أن يحل الكثير من المشكلات التي يعاني منها الإنسان الغربي والمجتمع الغربي في أيامنا هذه، لأن مبادئه الأخلاقية تصون الإنسان من الوقوع في أخطار وأخطاء المدنية الحديثة في الغرب.

● المسلمون في الغرب يقع عليهم العبء الأكبر من المسؤولية الكبرى كونهم أقرب الناس إلى الغرب ويسهل عليهم إيصال رسالة الإسلام كما ينبغي ويسهل عليهم تصحيح هذه الصورة المغلوطة عن الإسلام والمسلمين في أعمالهم، مدارسهم، جامعاتهم وفي الحي الذي يعيشون فيه.

● أن أول من ينبغي أن يتصدى للرد على حملات التشكيك والتضليل هي المؤسسات الإسلامية والمراكز الإسلامية في بلدان الأقليات، فهي الطليعة وهي الواقفة على الثغر وهي لكي تقوم بهذا الدور العام والدقيق لا بد أن تكون واعية بطبيعة المرحلة التي تمر بها الأمة ودينها فالتحديات عديدة، وعليها أن تبين حقائق الإسلام بلغات البلدان والشعوب التي توجد فيها هذه المراكز، ولا بد أن يكون هذا العمل جاداً ومتواصلاً ومتابعاً للصغيرة والكبيرة يلاحقها ويحصل عليها بثتى الوسائل المتاحة ويجند الكفاءات وهي موجودة لإعداد الأجوبة الضافية الشافية ويضعها بين أيدي المعنيين بها في أسرع وقت

● لا بد أن يهتم الباحثون المسلمون بالتعرف على مراكز الدراسات العربية والإسلامية ومعاهد البحث العلمي وأقسام دراسات الشرق الأوسط في الجامعات الغربية و معرفة المواد الدراسية التي يتلقاها الطلاب في هذه الأقسام حيث إن خريجي هذه الأقسام ينتشرون في جميع مجالات الحياة العملية في الحياة الغربية ومن ذلك وزارات الخارجية ووزارات الدفاع

ووزارات الاقتصاد ويعملون أيضاً في مجال التعليم وفي مجال الإعلام. فهذه المواد العلمية تصبح جزءاً من تركيبتهن الثقافية والفكرية كما يؤثر فيهن أيضاً أعضاء هيئة التدريس الذين يقدمون هذه المواد.

● ضرورة أن يتحرك المسلمون الواعون للقيام بمبادرات ذاتية وإنشاء علاقات واسعة النطاق مع المفكرين الغربيين ومراكز الأبحاث والدراسات والجهات الفاعلة على المستوى السياسي، وغيرهم، حتى يقطعوا الطريق على كل الذين يتحركون لتضليل الرأي العام الغربي تجاه قضايانا الإسلامية.

خاتمة:

إن المملكة العربية السعودية لم تأل جهداً ولا تدخر وسعاً في خدمة الإسلام والمسلمين، فهي بالإسلام قامت ، ولالإسلام والمسلمين تعيش وتعمل ، وهل تستطيع أن تنسى أنها الأرض التي اصطفها الله ، فتنزل فيها القرآن ، عاش فيها وانطلق منها رسول الله خاتم النبيين عليه السلام .

والجميع يعرف تماماً أن المملكة العربية السعودية دولة مسلمة، تأسست على منهج الإسلام وعقيدته، ويوجد بها قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم، ومنها انطلقت الدعوة الإسلامية في عهد النبوة الأول، ولهذا فمن الطبيعي جداً أن تحرص المملكة على رعاية شؤون المسلمين وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم، وقد كانت السبابة دوماً في التخفيف من معاناة المنكوبين منهم بسبب الكوارث أو الحروب أو المجاعات، وهي تقدم ذلك دون من أو أذى، ولم يسجل أحد في يوم ما تدخل المملكة في الشأن الداخلي لأي دولة، بعكس المساعدات الغربية التي تقدم بيد واليد الأخرى تأمر وتنهى، وتعين وتفصل، وغير ذلك.

هدف المملكة العربية السعودية من تقديم الدعم المادي للمسلمين واضح وصريح، وهو ينطلق من روح التكافل الاجتماعي الذي يدعو إليه ديننا الحنيف، ومن مبدأ قوله صلى الله عليه وسلم : " مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى". ومجالات اهتمام المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين كثيرة ورحبة، وتتعدد هذه المجالات وتتسع باتساع المعمورة، ففي كل بقعة شاهد من شواهد هذا العطاء، وفي كل دولة وبين كل تجمع إسلامي علامات تدل على جهود المملكة التي حرصت منذ البداية أن تعطي مجالات خدمة الإسلام والمسلمين كل اهتمامها ورعايتها ودعمها المادي الخاص.

ولدى المملكة العربية السعودية خاصة ، قناعة كاملة بأن الاستقرار الاجتماعي ، والتبادل الثقافي ، ونمو المعرفة من كل جانب ، هو من أكبر العوامل في انتشار الإسلام بين غير المسلمين في الغرب ، وهي تجربة تاريخية يؤكدها ما تم في العصر الحديث .

ففي البلاد الأوروبية ، والولايات المتحدة الأمريكية بالذات ، لم يكن انتشار الإسلام بعد وصوله إلى تلك البلاد ، نتيجة صراع سياسي أو قومي ، لكنه كان بسبب ازدياد المعرفة والتبادل الثقافي ، من خلال العلاقات الاجتماعية بين المسلمين في تلك البلاد وبين مواطنها ، أو المقيمين معهم .

فالافتتاح الكامل ، بأن انتشار الإسلام ، يعتمد أساساً على الاستقرار في المجتمع ، ونمو التبادل الثقافي ، وتصحيح الصورة التي يقدمها المسلمون لحياتهم الفكرية والاجتماعية في الغرب ، جعل الطابع الأساس لتجربة المملكة العربية السعودية ، هو الطابع الثقافي ، من خلال وسائله المتنوعة .

ثم إن خدمة المملكة للمسلمين في الغرب ، تستند أيضاً في منهجها إلى حقيقة موضوعية ، تؤكد أن الحضارات الإنسانية في تاريخها الطويل تتعامل مع بعضها ، وأن التنافس بينها لا يستلزم الصراع ..

ونقطة أخيرة ومشهودة وهي أن المملكة العربية السعودية تقدم الدعم الإنساني لكل البشر حتى لغير المسلمين، وهذا أيضاً من منطلق التراحم الذي أكد عليه ديننا الإسلامي العظيم، وهي لا تتأخر أبداً في القيام برسالتها نحو الإنسانية في أي مناسبة أو أي حدث.

وختاماً أؤكد على ما ذكرت في مقدمة البحث من أن هذا البحث لم يراد به الاستقصاء لكافة جهود المملكة في مجال التعريف بالإسلام بالغرب وإنما هو لمحات وصور من العطاء اللامحدود من البلاد المباركة للإسلام والمسلمين والمفترض أن

يطلق عليه ((من جهود المملكة العربية السعودية في مجال التعريف بالإسلام في البلدان غير الإسلامية)).

المراجع والمصادر:

- الشؤون الإسلامية والأوقاف في عهد جلال الملك سعود - عبدالمجيد بن محمد العمري - ندوة الملك سعود ١٤٢٧هـ - دار الملك عبدالعزيز بالرياض
- جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في دعم الأقليات المسلمة - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مركز البحوث والدراسات الإسلامية .
- مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة ونموذج المملكة العربية السعودية- أ.د: عبد الله بن عبد الله بن المحسن التركي - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مركز البحوث والدراسات الإسلامية .
- المملكة العربية السعودية وخدمتها- للإسلام والمسلمين في الغرب- أ.د: عبد الله بن عبد الله بن المحسن التركي - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مركز البحوث والدراسات الإسلامية .
- المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية رؤية مستقبلية - صالح بن عبدالرحمن الحصين
- دور المملكة العربية السعودية في إنشاء المنظمات الإسلامية ورعايتها - أحمد محمد علي.
- اتخاذ القرآن الكريم أساساً لشؤون الحكم في المملكة العربية السعودية - صالح بن عبد الله بن حميد.
- إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين المنظمات الإسلامية الكبرى - عبد الله بن صالح العبيد.
- علاقات المملكة العربية السعودية بالدول الإسلامية ودورها في دعم التضامن الإسلامي - عباس بن فايق غزاوي
-
- المكانة الدينية للمملكة العربية السعودية مع ذكر نماذج من الجهود الدعوية داخلاً وخارجاً - صالح بن غانم السدلان.
- منجزات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - آفاق إسلامية - جريدة الجزيرة - سلمان بن محمد العمري- ١٠ شوال ١٤٢٩هـ
- الجنادرية- مهرجان الثقافة والفكر - ملاحظات ومشاهدات وانطباعات وذكريات د. مازن مطبقاني
-